TAS_410_of/01

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تلمسان

جامعة أبو بكر بلقايد
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

Fol B
Fac II 12 2012

تخصص: دراسات مقارنة

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر الموسومة بـ:

# الوظائف الدلالية للتنغيم بين العربية والإنجليزية "دراسة تقابلية"

من إعداد الطالب :

- عيسى عماري.

تحت إشراف الأستاذ الدكتور:

.المهدي بوروبة

السنة الجامعية: 1432-1433هـ/2011-2012م

# إهداء

إلى التي اخصها الله سبحانه و تعالى الجنة تحت أقدامها : أمي الغالية متعها الله بالصحة و العافية...

إلى روح والدي الكريم :تغمده الله بواسع رحمته...

وإلى الشموع التي أضاءت لي طريق العلم :

أساتذتي

أهدي ثمرة هذا العمل

عيسى

# مقدمة

## مقدمة :

قال أبو منصور الثعالبي :" إن من أحب الله عز وجل ، أحب رسوله المصطفى صلى الله عليه و سلم ، و من أحب النبي العربي ، أحب العرب ، و من أحب العرب ، أحب اللغة العربية التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العجم و العرب ، و من أحب العربية ، عني بها وثابر عليها وصرف همته إليها ، ومن هداه الله للإسلام ، و شرح صدره للإيمان، و أتاه حسن سريرة فيه اعتقد أن محمدا صلى الله عليه و سلم خير الرسل ، و الإسلام خير الملل ، و العرب خير الأمم والعربية خير اللغات و الألسنة ، و الإقبال على تفهمها من الديانة ، إذ هي أداة العلم ، و مفتاح التفقه في الدين ، و سبب إصلاح المعاش و المعاد".

تعد اللغة العربية لغة ، مصطفاة، موحّدة و جديرة أن تكون أداة التعبير،عن كل شيء وزاد من شمولها ، تلك الوحدة التي منحها إياها القرآن،فقد نزل« بلسان عربي مبين »، ذلك اللسان المصطفى، ونظمه من الحروف التي اتّسعت للغات العرب، ورتّب لـــها مخارج، لا يخرج صوت من مخرج غير مخرجه إلا بتغيّر لفظه، وجعل لكلّ صوت منها صفات تميّزه عن غيره، وأمر بإعطاء كلّ صوت حقّه من صفاته ، وإخراجه من مخرجه ؛ ليكون عونا لطالب العربية في إجادة نطقه لأصواتها ، وعونا لأهل تلاوة القرآن على تجويد ألفاظه ، وإحكام النطق به، باقيا ذلك على مرور الأزمان ، وتعاقب الأعصار، وحافظا لأصوات اللغة العربية من التغيّر والاندثار، فتحقّق وعد الله بحفظ كتابه ( إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) ، فحفظ الكتاب بلغته.

وبعد، فإن الاهتمام بالأداء و النطق من أهم الجوانب التي أكدها علم اللسانيات فدراسة الأصوات ومعرفة أقسامها و صفاتها و ما يعرض لها من تأثير،هي البداية الأولى لمعرفة و إتقان أي لغة من لغات البشر،و الأساس الذي تنطلق منه أي دراسة لغوية ، و الظواهر الأدائية هي جزء لا يتجزأ من هذه الدراسة بل و تعد قمة الظواهر الصوتية التي تكسو المنطوق كله، والتنغيم أحد الظواهر الأدائية التي ترد في علم الأصوات.ويهتم به معلمو اللغات ، ويلقنونه الدارسين عند تعلمهم اللغات ، ويحاولون أن يجعلوه صفة وملكة في طبائعهم ؛ و لا يزال **التنغيم** هو الخاصة

الصوتية الجامعة التي تلف المنطوق بأجمعه وتتخلل عناصره المكونة له، وتكسبه تلوينا موسيقيا معينا حسب مبناه ومعناه وحسب مقاصده التعبيرية، وفقا لسياق الحال أو المقام.

و تكمن أهمية التنغيم في كونه ظاهرة صوتية تشترك فيها **معظم اللغات** لكونها تؤثر في تغير الدلالة دون أن تتغير المفردات. ومن هنا جاز لنا أن نتساءل:

- إلى أي مدى تؤثر الظواهر الأدائية في اللغات ؟
- ما هي الوظائف الدلالية للتنغيم في اللغتين العربية و الانجليزية ؟

و لعل من جملة الدوافع التي حفزتني للخوض في مثل هذا الموضوع،هو خدمة اللغة العربية باحتكاكها مع اللغة الانجليزية ،كون هذه الأخيرة تحتل مكانة مرموقة في الساحة العالمية ،بالإضافة إلى وجود تقارب كبير بين اللغتين من حيث النظام الفونولوجي ،هذا إلى جانب اهتمامي باللغات خاصة و كوني دارسا للترجمة ، أما السبب الرئيسي الذي جعلني أسلك هذا المنحى هو في الحقيقة معرفة أدق التفاصيل حول التنغيم في اللغة الانجليزية بغية إتقانها و نطقها بطريقة سليمة خاصة وهي من اللغات النغمية بالدرجة الأولى، فأي خلل بسيط في التنغيم يؤثر على المعنى.

من هذا المنطلق، ارتأيت أن يكون موضوع مذكرتي :

**" الوظائف الدلالية للتنغيم بين العربية و الانجليزية( دراسة تقابلية )"**

إيمانا مني بضرورة الغوص في أعماق هذا البحث للوصول على الأقل على قدر من المعلومات أبرز من خلاله أهمية التنغيم و أثره في اختلاف المعنى و دلالة السياق في كلتا اللغتين متبعا في ذلك كله المنهج **التحليل الوصفي التقابلي**.

ومن خلال كل ما تقدم ورغبة منّي في كشف الستار عن هذا الموضوع ،تضمن بحثنا هذا مدخلا وثلاثة فصول.

تناولت في المدخل أثر الظواهر الأدائية في تعلم اللغات ، لأتطرق بعد ذلك للوظائف الدلالية للتنغيم في اللغة العربية في الفصل الأول، أما الفصل الثاني فتضمن الوظائف الدلالية للتنغيم في اللغة

الانجليزية ، بينما الفصل الأخير فخصصناه للجانب التطبيقي بين اللغتين العربية و الانجليزية من خلال ومضات إشهارية . لنخرج في الأخير بخاتمة لأهم النتائج المستخلصة من هذا البحث المتواضع.

وبناء على هذا كله نرجو أن يكون عملنا المتواضع- الذي لا ندعي فيه الإبداع –ثمرة جديدة ولبنة أخرى تضاف لهذا الحقل المعرفي الثري بل سيفتح الأبواب أمام الباحثين المتطلعين للمعرفة اللسانية، ليضيفوا ما قد جانبت فيه الحقيقة وخالفت فيه الصواب.

وفي الأخير أجدد شكري وامتناني إلى أستاذي المشرف:**المهدي بوروبة** الذي أولى هذا الموضوع عناية بالغة، فرعاه وقوّمه حتى أتى على هذه الصورة.

أتمنى أنني وفقت في هذا الجهد، وأسأل الله جلّ شأنه التوفيق والسداد آمين.

**تلمسان 18 /06 /2012**

**الطالب : عماري عيسى**

إن أغلى ميزة ينماز بها الوجود الإنساني في هذا الوجود المطلق ، هو ذلك الاستيعاب الأكمل و الأقوم للذي جعله الخالق سرا من أسراره و المتعلق بسر تكليف الإنسان يحمل أمانة عظيمة ؛ هذه الأمانة ، التي يجب أن يوصلها إلى مقامها الذي يليق بها بسلام ، فهو من هذا المنطلق يملك الاستعدادات الفطرية و الوجودية و النفسية للتخاطب مع الآخرين من أجل تحقيق عملية تواصلية تصب في عمق المجتمع الذي يعيش فيه فاللغة هي الحامل المادي للتراث البشري وثقافته على الإطلاق مع عطائه في مختلف المجالات ؛ فلا غرو إذن من أن تنصرف جهود العلماء المختصين و الباحثين على اختلاف اتجاهاتهم لتدارسها و معرفة حقيقتها و تبيان كيفيتها ؛ و من تم راح الإنسان نتيجة احتكاكه بواقع اللغة يمتاز بالعلم ، و إنما **العلم بالتعلم** ، **والتعلم باللغة واللغات** تتفاضل في حقيقتها ، و جوهرها بالبيان ، و هو تأدية المعاني التي تقوم بالنفس تامة على وجه يكون أقرب إلى القبول ، و أدعى إلى التأثير ، وفي صورتها ، و أجراس كلمها بعذوبة النطق ، و سهولة اللفظ و الإلقاء ، و الخفة على السمع. و على هذا الأساس فمنذ كان الوجود كان الصوت ، كان الإنسان المصدر البشري لهذه الظاهرة ، و ما كان ذلك إلا لأن الصوت هو الحامل المادي للحضارة الإنسانية ، نظرا لطبيعته الحسية[1]، فالأصوات هي اللبنات التي تشكل اللغة أو المادة الخام التي تبنى منها الكلمات و العبارات[2]. فما اللغة إلا ظاهرة اجتماعية مكونة من مجموعة من الرموز الصوتية ، يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ، على حد قول ابن جني[3] وتكتسب معناها عن طريق التداول بين أفراد المجتمع، و على هذا فإن أي دراسة تفصيلية للغة ما تقتضي دراسة تحليلية لمادتها الأساسية ، أو لعناصرها التكوينية و علم الأصوات هو من بين العلوم التي اهتم بها العلماء اهتماماً واسعاً في هذا العصر، إذ انبرى في ميدانه الباحثون والمتخصصون، بل المؤسسات العلمية المتخصصة، خصوصاً في الدول التي لها باع في مجال التكنولوجيا؛ فالأجهزة الحديثة المتطورة فيها، كانت خير عون للعلماء في القيام بالأبحاث والدراسات المتصلة بعلوم اللغة المختلفة وفي مقدمتها المجالات الصوتية على مستوى الـ (phonetics) أو على مستوى

---

[1] حنيفي بناصر / مختار لزعر ، اللسانيات منطلقتها النظرية و تعميقاتها المنهجية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2009 ، ص 22- 23

[2] احمد عمر مختار ، دراسة الصوت اللغوي ، توزيع عالم الكتب ، القاهرة ، ط3 ، 1985 ص 347

[3] ابو الفتح عثمان بن جني ، الخصائص 1 ، حققه محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، 1376 ه ، 1956 م ، ص 33

ال(phonology)، فوصل العلماء من خلال هذه الأجهزة إلى نتائج دقيقة لا تتوافر في الأبحاث العادية المرتجلة التي يعتريها في غالب الأحيان التخمين والتقريب.[4]

و تظهر أهمية علم الأصوات بصورة عملية واضحة في تعلم اللغات الأجنبية و تعليمها. فمن المعروف أن لكل بيئة لغوية عاداتها النطقية الخاصة بها .فإذا أقدم الإنسان على تعلم لغة أجنبية وأراد أن يتعلم كيف ينطقها بدقة وجب عليه أن يكتسب أولا القدرة على أداء العادات النطقية الجديدة ،كما يجب عليه أن يعود نفسه على نطق الأصوات الأجنبية بدقة ،كما ينطقها أبناء اللغة نفسها و لا يستمر بالحفاظ على عاداته النطقية.[5]

لا يكفي تعلم الأصوات الغربية فقط ،لا بد من تعلم كل النظام النطقي بما في ذلك التنغيم وغيره من الظواهر الموسيقية و بدون معرفة الأصوات و النغمات التي تهم كلتا اللغتين لا يمكن أن ينجح مدرس اللغة في تدريس تلاميذه النطق الجيد للغة الجديدة، فإذا أراد مثلا أحد العرب تعلم اللغة الانجليزية وجب عليه التفريق أثناء الكتابة حين يسمع الصوت القصى الانفجاري المهموس (k)حيث تصوره الأبجدية الإملائية مرة بحرف (k) و مرة ثانية بالرمز(c) و ثالثة بالرمز(q) ورابعة بالرمز(ch) و أمثلة هذه الحالات بالترتيب kill، cat، queen، character.[6]

إن الأمر ليس أمر مشكلات صوتية جزئية ،و إنما أمر استعمال نظام صوتي مختلف ، و هذا الجانب من تعلم نطق اللغة الأجنبية يفترض تحليل كلا النظامين و أخذهما محط الاهتمام بالإضافة إلى الإلمام بمختلف المعلومات المتعلقة بالتركيب الوظيفي ككل. في هذا الصدد نشير إلى أن وضع الأبجدية الصوتية الدولية يعتبر من العوامل الهامة في تيسير التعليم الصوتي للغات الأجنبية ،و الكتابة الصوتية تجعل المتعلم يتخلص من الهجاء ويركز على الحقيقة الصوتية.

و مؤخرا مع اختراع الأجهزة الحديثة بدأ استخدام وسائل سمعية متعددة في التدريب على النطق السليم. وأصبح في مقدور الطالب الآن أن يسمع صوت متكلمين وطنيين ،وهو في بيته

---

[4] ينظر : يوسف عبد الله الجوارنة ، التنغيم و دلالته في العربية ، مجلة الموقف الأدبي ، اتحاد الكتاب العرب ، سورية 2002م ، العدد 369 نقلا عن موقع http://www.awu-dam.org/mokifadaby/369/mokf369-004.htm

[5] ينظر : كمال بشر، علم اللغة العام (الأصوات) ، دار المعارف ، مصر ، 1980، ص176

[6] ينظر : عبد الغفار حامد هلال ، الصوتيات اللغوية ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، ط1 /2009 ص 23.

أو في بلده، فيكون فكرة عن الصورة المسموعة المقابلة للنص المكتوب ، و لم يعد الطريق الوحيد لاكتساب النطق الجيد للغة الأجنبية هو أن يذهب المرء ليعيش بين المتكلمين الوطنيين.

فبدون مساعدة علم الأصوات ، قد لا تجدي الإقامة بين أبناء اللغة في اكتساب النطق السليم. ففي الحقيقة هناك الكثير من الأجانب عاشوا بين أبناء اللغة سنين و سنين دون أن يكتسبوا حتى صورة قريبة لنطق أبناء اللغة.

فالعامل الحاسم في الموضوع هو تعلم النطق بطريقة جيدة ، سواء انتقل الشخص إلى منطقة اللغة أم لم ينتقل. و هنا يجب أن ننبه إلى أن المتعلم نفسه ليس بحاجة إلى معرفة صوتية واسعة ولكن يكفيه قدر معين من التدريب تحت الإشراف الدقيق ، أما المدرس نفسه فيجب أن يستعين بالدراسات و القواعد الصوتية و أن يعطي تعليماته الأساسية لمساعدة المتكلم على ضوء كل ذلك.[7]

ومن الأمثلة التي تبين أن للدراسة الصوتية أهمية كبيرة في إتقان اللغة الأجنبية بعض الأخطاء الشائعة في نطق تلاميذ المراحل الأولى من التعليم أو غيرهم ممن يفوقونهم سنا و ثقافة لأصوات اللغة الانجليزية حيث يميل بعض المتعلمين إلى نطق الصوت الانجليزي [p] كما لو كان مجهورا وإلى نطق الصوت[v]كما لو كان مهموسا ، و ذلك بسبب تأثر هؤلاء المتعلمين بنطق نظيرهما في اللغة العربية ، وهما الباء [b] و هو صوت مجهور و الفاء [f] و هو صوت مهموس.

كما يخطئ العرب بعامة في نطق الراء الانجليزية ، إذ هم يظهرونها في النطق في كل المواقع تقريبا. و القاعدة العامة في اللغة الانجليزية البريطانية النموذجية Standard British English في مقابل الانجليزية الأمريكية American English هي أن الراء لا تنطق إذا وقعت طرفا كما في نحو Singer أو وقعت في وسط الكلمة غير متبوعة بحركة كما في نحو Garden ، و إنما تنطق الراء في هذه اللغة إذا اتبعت بحركة سواء أكانت وسطا أو في ابتداء

[7] ينظر : احمد عمر مختار ، دراسة الصوت اللغوي ص 350-351 .

الكلمة مثل Present وred وright و rob الخ هذا بالإضافة إلى العديد من الأمثلة التي لا يمكن حصرها .[8]

و نؤكد مرة أخرى انه لإتقان أي لغة أجنبية اتقنا محكما لابد من دراسة صوتية لها فعلم الأصوات يتناول دراسة النظام الصوتي للغة من خلال فرعين رئيسين ، هما : علم الفونيتيك Phonetics أو علم الأصوات المجردة و يبدأ هذا الجانب بدراسة التكوين التشريحي للجهاز النطقي و يتناول دراسة الصوت و مكوناته أو عناصره الأساسية من حيث عدد الذبذبات وطبيعتها و تكونها في هيئة موجات هوائية و هو بذلك يستخدم علم الطبيعة الصوتية كما يستخدم عدة أجهزة للتسجيل و القياس الالكتروني و يدرس هذا الجانب أيضا صفات الصوت المثالية من جهر و همس و انفجارية و احتكاكية... و ذلك على مستوى استعمال الإنسان للغة..أيا كانت هذه اللغة و هو العلم الذي يدرس أصوات اللغة معزولة عن البنية اللغوية .

وعلم الفنولوجيا phonology و هو علم وظائف الأصوات و الذي يدرس النظم الصوتية للغة المعينة و كما ينطقها أصحابها في ممارساتهم اليومية و لا شك أن الصوت في سياقه يختلف عن الصوت المجرد من حيث كمية الجهد اللازمة لإنتاجه و من حيث تأثره بالأصوات السابقة عليه و المجاورة له و لهذا التأثر قوانين عامة في جميع اللغات حيث نجد صوتا كالنون مثلا في اللغة العربية قد ينطق على سبع صور بحسب الصوت المجاور له و كل هذه الصور أعضاء لفونيم واحد هو النون وكلمة فونيم معناها الوحدة الصوتية التي تأخذ صورا مختلفة باختلاف المواقع المؤثرة فيها و هو العلم الذي يدرس الصوت داخل البنية اللغوية أو في سياقه[9].

ويضيف علم النطق إلى مهمة علم الأصوات جمع **الظواهر الأدائية** الدالة في التخاطب البشري ، و التي تمثل عاملا أساسيا في بيان المعاني و الكشف عن دقائقها ، وتستتبع أن تصبح العبارة معها عددا من العبارات ذات السمات الصوتية و النحوية المختلفة ، بالرغم من اتفاقها في مكوناتها الصرفية . ومن أهم هذه الظواهر الأدائية : النبر Stress والتنغيم Intonation

---

[8] كمال بشر، علم اللغة العام (الأصوات) 176-177.

[9] ينظر : تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة ، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1979، ص 128

ويطلق علماء اللغة و الأصوات المحدثون على هاتين الظاهرتين:الفونيمات فوق التركيبية Suprasegmental Phonemes و تسمى هذه الأخيرة أيضا بالفونيمات التطريزية .[10]

لقد حظيت الظواهر الأدائية مؤخرا في ضوء التقدم الكبير للبحث العلمي ، على مختلف تخصصاته ، باهتمام العلماء و الباحثين ، للوقوف على تحديدها ، و معرفة خواصها الفيزيقية والنطقية و السمعية ، و من ثمة تمكن العلماء من الوقوف على قيمها ووظائفها اللغوية .

إن قيمة هذه الظواهر في الدراسة الصوتية و بالتالي تعلم اللغات الأجنبية يتضح من خلال بحوث العلماء و دراساتهم التجريبية التي أثبتت أهميتها و جدواها و انه ـ على الرغم ـ من كونها فونيمات تطريزية ، أي أنها تجميلية ، تنميقية ، عند قياسها بالفونيمات الرئيسية ، إلا أنها لا تقل أهمية ، في دورها و تأثيرها، و قيمها اللغوية عن تلك الفونيمات الرئيسية.

إن ما تقدمه هذه الظواهر بقواعدها و خصائصها ، قد مكنت العلماء من كشف اللثام عن كثير من المشاكل و الصعوبات ، التي تواجه الباحثين في معرفة القواعد الصوتية و اللغوية الدقيقة للغة المراد إتقانها.[11]

و تتنوع الظواهر الأدائية ، في اللغات الإنسانية ، فقد توجد جميعها في لغة ، و توجد بعضها في لغة أخرى ، و على رأس هذه الظواهر **النبر Stress و التنغيم Intonation** هذا الأخير سيكون محور دراستنا إنشاء الله لما له من الأهمية البالغة في التأثير على المعنى و إتقان اللغة المراد تعلمها ، و تجدر الإشارة هنا إلى اللغتين التي ستتمحور دراستنا حولها و هما : اللغة العربية كونها لغتنا الأم و الأصل و اللغة الانجليزية كونها لغة عالمية فرضت نفسها على الساحة العالمية (من خلال دراسة تقابلية(Contrastive study) .

---

[10] ينظر : عبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات العربية المشاكلة ،التنغيم ، رؤى تحليلية ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، الأردن ط1/2004،ص 49 .

[11] ينظر : حسام البهنساوي ، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب و الدرس الصوتي الحديث، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1 / 2005 ص 151 – 152 .

إن الاعتماد على هذا النوع من الدراسة يفيدنا في مجال إعداد المواد التعليمية و كذا تعلم اللغات الأجنبية ، و أهم ما يميزه انه لا يقارن لغة بلغة، وإنما يقارن مستوى بمستوى، أو نظاما بنظام أو فصيلة بفصيلة، و يعد التقابل الصوتي أحد الجوانب المهمة في تعليم اللغة، وكذلك التقابل الصرفي ، والنحوي، والمعجمي.

ويهدف التحليل التقابلي إلى ثلاثة أهداف:

1- فحص أوجه الاختلاف والتشابه بين اللغات.

2- التنبؤ بالمشكلات التي تنشأ عند تعليم لغة أجنبية ومحاولة تفسير هذه المشكلات.

3- الإسهام في تطوير مواد دراسية لتعليم اللغة الأجنبية.

ورغم ما يبديه بعض الباحثين من تحفظ على هذا المبدأ فإنّ التحليل التقابلي أثبت نفعاً حقيقياً في تطوير المواد الدراسية في تعليم اللغة الأجنبية ، و هو نافع أيضاً في تعليم اللغة لأبنائها فالكثير من الظواهر اللغوية في العربية تكون أكثر وضوحاً حين تعرض على الدرس التقابلي ، ومن هنا يصبح إدراكنا لطبيعة الظاهرة إدراكا أكثر علمية من فهمنا لبعض الجوانب المشتركة في قدرة التعليم حين تتلقى هذه الظاهرة ويثمر ذلك _ بلا شك _ رؤية أفضل نحو تطوير المواد الدراسية لتعليم اللغة الأولى.[12]

إن الاهتمام بالجوانب النطقية والأدائية من أهم ما يحرص عليه علم اللغة ، فقد وضعت ضوابط و معايير لتصويب النطق ، وغالبا ما يؤدي الانحراف عن أحد هذه المعايير إلى فساد المعنى و اختلاله ، و التنغيم كما سبق و أن ذكرنا هو **أحد الظواهر الأدائية** التي نصادفها في علم الأصوات والذي له علاقة وطيدة بالشق المنطوق من الكلام، فهو ذلك العنصر الذي يجلي النص ويوضحه ، و دراسة هذه الظاهرة **الصوتية الأدائية** من أدق جوانب **الدراسة اللغوية** و أكثرها خطورة و يعود سبب ذلك إلى تعدد النغمات في البيئة اللغوية أو اللهجية الواحدة و ارتباط هذه

[12] ينظر : عبده الراجحي ، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، د.ط ، 1995 م، ص 47.

النغمات بالمواقف النفسية و بالثقافة والتراث وكذا المستوى الاجتماعي للناطق و هي تؤثر أثرا واضحا في تعلم اللغات الأجنبية كونها تخل بالمعنى إذا لم تراعى و تطبق بالشكل الصحيح.[13]

فيجب إذن للحكم على سهولة تعلمنا إحدى اللغات الأجنبية ، أن نقابل الظواهر الأدائية بعضها ببعض ، من كل ناحية ، فتزن الفروق بين اللغتين و على هذا الأساس فقط يكون الحكم صائبا. وتعلمنا لهاته اللغة متقنا. [14]

بما أن النبر والتنغيم في العربية و الانجليزية لا ينفكان عن بعضهما فإنه يتوجب علينا في هذا البحث المتواضع التطرق إليهما مع التوسع في دراسة التنغيم.

[13] ينظر: التنغيم و دلالته في العربية، يوسف عبد الله الجوارنة، مجلة الموقف الأدبي ، اتحاد الكتاب العرب ، سورية 2002م ، العدد 369 نقلا عن موقع http://www.awu-dam.org/mokifadaby/369/mokf369-004.htm

[14] ينظر : إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية، 1961 م ، ص 196 .

## 1 . الظواهر الأدائية في العربية :

النّبر من الفونيمات فوق التركيبية ، و ملاحظة هذه الأخيرة تكون أصعب _عادة_من ملاحظة الفونيمات الأولية ، و ذلك لأنها لا تظهر إلا في التراكيب و الإستعمالات الخاصة للأشكال الصوتية البسيطة. النّبر هو صنو التنغيم مثالاً على الفونيمات فوق التركيبية ، فلا يكون كذلك جزءاً من تركيب معين، إنما يكون بزيادة كمية من الهواء على صوت أو أكثر من أصوات الكلمة في التركيب الواحد، فيعلو هذا الصوت على بقية الأصوات الأخرى التي تشكل مقاطع الكلمة فيحدث التفاوت قوة وضعفاً بين الأصوات.[15]

و النبر عند العرب يعني الهمز وشدة الصياح، لأن العرب يقولون نبر فلان إذا همز في كلامه. كما ورد في لسان العرب: ونبر الحرف ينبره نبراً: همزه. فمن معانيه شدة الصياح وارتفاع الصوت[16] .

كما أن معناه الاصطلاحي عند علماء اللغة التطبيقية ليس ببعيد عن هذا المفهوم إذ هو يعني كما يقول إبراهيم أنيس : "نشاط في جميع أعضاء النطق في وقت واحد، يترتب عليه أن يصبح الصوت عالياً واضحاً في السمع".[17]

إذا تأملنا تعريفات علماء اللغة لظاهرة النبر في اللغة العربية سوف نلاحظ بأنها تتفق في مجملها على انه الضغط على مقطع معين، فيكسبه وضوحا سمعيا مقارنة بالمقاطع الأخرى "إشباع مقطع من المقاطع، وذلك بتقوية ارتفاعه الموسيقي، أو شدته أو مده أو عدة عناصر منها في آن واحد"[18] .

---

[15] يوسف عبد الله الجوارنة ، التنغيم و دلالته في العربية ، مجلة الموقف الأدبي ، اتحاد الكتاب العرب ، سورية 2002م ، العدد 369 نقلا عن موقع http://www.awu-dam.org/mokifadaby/369/mokf369-004.htm

[16] ابن منظور: لسان العرب. مادة (نبر) .

[17] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية ، ص 170 .

[18] جان كانتينو: دروس في علم أصوات العربية، ترجمة الدكتور صالح القرمادي، 1969 ، ص188.

ومن التعريفات أيضا "إعطاء مزيد من الضغط أو العلو لمقطع من بين مقاطع متتالية "[19]"وضوح نسبي للصوت أو المقطع، مقارنة ببقية الأصوات أو المقاطع في الكلام " [20] أو"بذل طاقة معينة عند أداء الصوت أو المقطع من طرف أعضاء النطق"[21]

كما قدم إبراهيم أنيس شرحاً للنبر قال فيه:

" النبر هو نشاط في جميع أعضاء النطق في وقت واحد... تعظم لذلك سعة الذبذبات ويترتب عليه أن يصبح الصوت عالياً و اضحاً في السمع... والمرء حين ينطق بلغته يميل عادةً إلى الضغط على مقطع خاص من كل كلمة، ليجعله بارزاً و أوضح في السمع من غيره من مقاطع الكلمة. وهذا الضغط هو الذي نسميه بالنبر."[22]

و النبر في اللغة العربية ، كما يرى بعض الباحثين نوعان :

### أ. *النبر الصرفي :*

و هو يختص بالميزان الصرفي أي لا يختص بمثال معين ، فنحن إذا تأملنا كلمة " فاعل" نجد أن الفاء أوضح أصواتها لوقوع النبر عليها و باعتبار هذه الصيغة ميزانا صرفيا نجد أن كل ما جاء على مثاله يقع عليه النبر بنفس الطريقة مثل :قاتل ،كاتب، جاهل ،ساجد ،ناضر ،ضارب ،خامد عاشق...

و يقع النبر في وزن مفعول ، فكل كلمة جاءت على هذا الوزن يكون النبر فيها على حركة عين الكلمة مثل : مضروب مجزوم محروم...[23]

---

[19] ماريو باي ،أسس علم اللغة "ترجمة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط2/ 1983،ص93.
[20] تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة ، ص160.
[21] د كمال بشر، علم اللغة العام –الأصوات ، ص210.
[22] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية ص 97- 98.
[23] ينظر : المصدر نفسه ، ص 171.

### ب.نبر السياق أو النبر الدلالي:

و يقع على الجملة و ليس على الكلمات ، فالنبر الذي في السياق إنما يكون من وظيفة المعنى العام بالنسبة للمتكلم و هذا النبر إما أن يكون تأكيديا أو تقريريا .

### 1.درجات النبر:

أ- نبر أولي وعادة يرمز له بـــ{/}

ب- نبر ثانوي وعادة يرمز له بـــ{\} .

ج-نبر ضعيف وليس له رمز. [24]

## 2. دور النبر و أهميته في تحديد المعنى:

بالرغم من أن النبر في اللغة العربية لا يؤثر غالبا في تحديد معنى الكلمات في الجمل ، فان له دورا لا يمكن إهماله في ذلك ، و لعل من أبسط الأمثلة و أوضحها التي تبين طبيعة النبر و أهميته في تحديد المعاني أن التقطيع العروضي لتركيب مدرس العربية ، و تركيب مدرسو العربية من قولنا : ( جاء مدرس العربية ) ، و (جاء مدرسو العربية) ، هو تقطيع واحد ، و هو (م د ر ر س ل عر بي ي ة) و لكن النبر هو الذي يفرق بين الجملتين ، فإن قلت لشخص (جاء مدرسو العربية) دون استعمال النبر فلن يعلم أنك تتحدث عن جمع من المدرسين ، بل يظنك تتحدث عن مدرس واحد و هنا يأتي النبر ليفرق بين الجملتين : فإذا أردت الجملة الأولى يجب أن يكون النبر "در" ور بما يضعه البعض المقطع" ر" ، أما إذا أردت الجملة الثانية فيجب أن يكون النبر على المقطع "سل" ليدل على أن أصلها " سول "، و لكن حذفت الواو لمنع توالي الساكنين على الواو و الام ، فتلفظ "سل" في الجملة . [25]

---

[24] ينظر : سيد حسن أرباب ، النبر في القران الكريم ، دراسات دعوية العدد 17 يناير 2009 جامعة أفريقيا العالميّة ــ السّودان ص 156.

[25] ينظر : حمدان رضوان أبو عاصي ، الاداءات المصاحبة للكلام و أثرها في المعنى ، مجلة الجامعة الإسلامية سلسلة الدراسات الإنسانية ، العدد 2 /يونيو 2009 ص 72 نقلا عن موقع :http://www.iugaza.edu.ps/ara/research .

## 2. الظواهر الأدائية في الانجليزية:

النبر في اللغة الانجليزية يعد حرا Free stress أو متحركا Movible ، فهو لا يلزم مقطعا معينا في الكلمة ، فكثير من الكلمات في هذه اللغة يختلف استعمالها باختلاف موضع النبر فيها ، فالكلمة المنبورة في الانجليزية تمثل المفتاح السحري Magic Key لفهم الكلام المنطوق. فالنبر stress قد يأتي على كلمة واحدة في الجملة فيبدل في معناها؛ وقد يأتي على أكثر من كلمة في الجملة فيغير من دلالتها. كما أن النبر قد يأتي على جزء من كلمة أو مقطع صوتي واحد من كلمة فتدل على معنى؛ ثم قد ينتقل النبر إلى مقطع آخر في نفس الكلمة فيصبغ عليها معنىً أو دلالة أخرى. كذلك قد يجتمع أكثر من نبر واحد على كلمة واحدة بحيث يكون كل نبر على مقطع صوتي من مقاطع تلك الكلمة فتنقلب تلك الكلمة إلى مدلول آخر.[26]

و يعرف النبر في القاموس الانجليزي أكسفورد بعدة دلالات لغوية لعل من أبرزها: ضغط نفسي أو عصبي أوهم. فقاموس أكسفورد يقترب أكثر من المعنى الذي نسعى إليه حين يثبت أن كلمة stress تعني التأكيد بإعطاء أهمية أكبر لمعنىً ما. ثم يجيء أخيراً بالمعنى الاصطلاحي في علم الصوتيات stress: وهو يكون على الكلمة أو الجملة: "هو مجهود إضافي يستخدم عند نطق كلمة بعينها أو مقطع من كلمة" هذا هو معنى النبر الذي نتحدث عنه[27].

و ننوه هنا إلى أن عملية النبر في الانجليزية يعد أمرا طبيعيا و تلقائيا بالنسبة للمتكلمين والناطقين الأصليين لهذه اللغة ، لدرجة أنهم ربما لا يعرفون بأنهم يستخدمونه في حديثهم ، على عكس متكلمي الانجليزية غير الأصليين الذين يواجهون مشاكل أثناء حديثهم لعل من أبرزها ما يلي:

1- صعوبة فهم الناطقين الأصليين خصوصا عندما يسرعون في كلامهم .

---

[26] آمينة طيبي: مجلة التراث العربي ، مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب-دمشق العدد 98 – السنة الخامسة والعشرون - حزيران 2005 – جمادى الأولى 1426 نقلا عن موقع http://www.awu-dam.org/trath/98/turath98-017.htm

[27] A.S. Hornby ( ed ): Oxford Advanced Learner's Dictionary.

2- الأمر نفسه يحدث لدى الأصليين ، فعدم إتقان النبر في اللغة الانجليزية يؤدي إلى معنى مغاير و بالتالي تصادم أثناء الحديث. [28]

فالأمثلة الموالية توضح أهمية النبر في الانجليزية و أثره على المعنى :

إن كلمتي Insult ، Import تستعمل كل واحدة منها في معنيين و لا يتم تحديد هذا من ذاك إلا من خلال النبر Stress ففي الكلمة الأولى إذا وقع النبر على المقطع الأول (INsult) فالكلمة اسم و تعني « اهانة » أما إذا وقع على المقطع الأخير (inSULT ) فالكلمة فعل و تعني « يهين » ، وكذلك الثانية (imPORT)بالضغط على المقطع الأخير فعل (يستورد) وبالضغط على المقطع الأول ( **Im**port ) اسم (استيراد) . [29]

في اللغة الانجليزية ، لا تنطق المقاطع بنفس القوة أو السمك ، في الكلمة الواحدة نرتكز على مقطع واحد. ننطق مقطع واحد بصوت مرتفع – Strong - Important –Loudly Big. و المقاطع الأخرى بصوت مخفض Quietly

لنتأمل الكلمات الثلاث الآتية:

Photograph ، Photographer and photographic

إذا طرحنا على أنفسنا فيما إذا كانت هذه الكلمات تنطق بنفس الطريقة فالجواب سيكون طبعا لا لأننا نرتكز على مقطع واحد في كل واحدة منها بفاعل النبر Stress وهذا المقطع ليس نفسه في جميعها . [30]

فكلمة :**PHO**tograph تحتوي على ثلاثة مقاطع أولها منبور.

كلمة :Pho**TO**grapher تحتوي على أربع مقاطع الثاني منبور.

كلمة : photo**GRA**phic تحتوي على أربع مقاطع الثالث منبور.

---

[28] R.H.Robins , General linguistics p:111.

[29] ينظر :عبد الغفار احمد هلال ، الصوتيات اللغوية ، ص 283 .

[30] Lydia White , Gambridge , text Books in linguistics ; Second language Acquisiten and universal Grammar P209-210

نلاحظ المقاطع غير المنبورة كتبت بحروف صغيرة و تقرأ بشكل خافت و هذا ما قد يفهمه متكلموا اللغة الأصليون بسرعة لأنهم يسمعون إلى المقاطع المنبورة بدلا من الضعيفة ، و عليه إذا وظفنا النبر بطريقة محكمة سنحسن النطق و بالتالي نفهم أي كلام. إذا لم نسمع الكلمة بوضوح تام بسبب خطا في النبر لا نستطيع فهمها جيدا فإذا رجعنا إلى الكلمتين: Photographer Photograph

في حالة إذا لم نسمع نطق هاتين الكلمتين بطريقة صحيحة ، كأن نلتقط فقط المقطع الأول Photo ، فلن نستطيع أن نميز إذا كانت الأولى أي Photographأو الثانية التي هي Photographer ، لكن و بالمقابل إذا ما استخدم النبر فيها بطريقة صحيحة ، قد تكون الأولى إذا ما كان النبر على المقطع الأول أي Pho و قد تكون الثانية إذا ما وقع النبر على المقطع الثاني أي to ، و لا نغفل أيضا أن للسياق دور مهم في مساعدتنا على فهم و معرفة أماكن النبر.

النبر الذي تختلف فيه اللغات هو النبر الذي يوضع على مقاطع الكلمات. غير أن المتحدث قد يعمد إلى نبر إحدى الكلمات أو أكثر في الجملة ؛ ذلك رغبة منه أن يعطي تلك الكلمة معناً أكثر عمقاً أو أهميةً. وهذا النوع من النبر تشترك فيه كل اللغات، سواءً أكانت لغات نبرية أو غير نبرية فالجملة التالية يمكن أن تعطي دلالات مختلفة إذا نقل النبر من كلمة إلى أخرى:

Hassan walks to college.

فلو نبرنا كلمة Hassan كان الهدف من الجملة أن نظهر أن الذي يمشي إلى الكلية هو حسن وليس شخص غيره. أما إذا نبرنا كلمة walks فيكون اهتمامنا أن نوضح الوسيلة التي يستخدمها حسن في ذهابه إلى الكلية وهي المشي. ونبر كلمة college يبرز لنا أن اهتمام المتحدث أن يوضح أن المكان الذي يمشي إليه حسن هو الكلية وليس مكان غيره.

هذا النبر الذي يعتبره كثير من اللغويين تنغيماً هو إضافة صوتية إلى الجملة تظهر أهمية لمعلومة دون غيرها من بين جملة كانت في الأصل ذات معنىً متوازياً[31].

النبر في اللغة الانجليزية يأتي على أربعة مستويات هي :

- نبر أولي Primary و هو أقوى المستويات و أحيانا يسمى الرئيسي.
- نبر ثانوي Secondry
- نبر ثالث Tertiary و هو أضعف من النبر الثانوي.
- نبر ضعيف Weak و هو أضعف درجات النبر.[32]

و هكذا نستنتج أن للنبر أهمية كبيرة في الحديث الذي يستخدمه الناس . وفي كل اللغات يتجلى النبر عند أهل اللغة دون متحدثي تلك اللغة من غير أهلها. فإذا سمعت إنجليزياً يتحدث العربية وقع عندك أن هذا المتحدث غير عربي اللسان و إن كانت كلماته صحيحة، وتركيباته اللغوية سليمة. وهذا الانطباع يأتيك ليس من عدم تمكنه –غالباً- من إخراج الأصوات من مخارجها الدقيقة كما عند أهل اللغة، ولكن أيضاً من اختلاف مواقع النبر عنده عن تلك التي يضعها أصحاب اللغة الأصليون. "فنطق اللغة لا يكون صحيحاً إلا إذا روعي فيه موضع النبر"[33].فعدم وضع النبر في مكانه الصحيح يؤدي إلى كثير من الغلط وسوء الفهم.

---

[31] ينظر : أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوي، ص224

[32] ماريو باي ، أسس علم اللغة ، ص 23

[33] إبراهيم أنيس. الأصوات اللغوية ، ص 171.

# الفصل الأول:

# التنغيم في اللغة العربية

# Intonation in Arabic language

**تمهيد :**

العربية لغة مكتملة النمو، استطاعت أن تعبّر عن دقائق المشاعر الإنسانية ، والصور والأحاسيس، وهي التي حدّدت هوية العربي، وهي تنحو في ثنايا تكوينها وخصائصها الذاتية منحى إنسانياً وعالمياً ، يصل إلى آفاق العالمية والإنسانية ، وقد تجسّد هذا المنحى عندما أصبحت لغة الوحي الإلهي، واختارها الله ـــ سبحانه وتعالى ـــ لغة التنزيل العزيز إذ يقول في محكم آياته:

**"بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ "**[34]

**"وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا "**[35]

وهكذا وجدت اللغة العربية مجالها الحيوي في عالمية الدعوة الإسلامية بوصفها لغة القرآن [36] لذلك اتسمت بسمات متعددة في حروفها، ومفرداتها، وإعرابها، ودقة تعبيرها، وإيجازها،وهذه السمات جعلت الأمريكي "**وليم ورل**" يقول فيها:

"إن اللغة العربية من اللين، والمرونة، ما يمكنها من التكيّف وفق مقتضيات هذا العصر، وهي لم تتقهقر فيما مضى أمام أي لغة أخرى، من اللغات التي احتكّت بها. وستحافظ على كيانها في المستقبل، كما حافظت *عليه في الماضي*. "[37]و من المميزات العظيمة التي تتميز بها اللغة العربية على غيرها من اللغات هو إيقاعها الصوتي الذي يجعل منها لغة متميزة ، حيث أقام علماء اللغة والأصوات نظرية استطاعت أن تكشف عن النظام الذي تنطوي عليه وظيفة الصوت داخل النظام لأي لغة ، كما استطاعت هذه النظرية أن تقدم فكرة أصيلة للتحليل اللغوي و التي تميز فونيما عن فونيم آخر ، و هي ما يطلق عليها علماء اللغة و الأصوات كما سبق و أن ذكرنا ذلك بالفونيمات ما فوق التركيبية و تتمثل في النبر و التنغيم و المفصل الصوتي.

و فيما يلي سنتناول ملمح **التنغيم** لنعرف ماهيته و وظائفه الدلالية في اللغة العربية و دوره في تغيير المعنى.

---

[34] سورة الشعراء الآية 195

[35] سورة الشورى الآية 7

[36] د.خليفة ، عبد الكريم ،عالمية اللغة العربية ومكانتها بين لغات العالم، ص 2-4-5.

[37] أنور الجندي- اللغة العربية بين حماتها وخصومها- مطبعة الرسالة، القاهرة، دط،دت، ص 28

# 1. تعريف التنغيم:

إذا عدنا إلى معاجم اللغة العربية و جدناها تحمل في مادة (نغم) النغمة : جرس الكلمة وحسن الصوت في القراءة و غيرها، و الجمع نغم و نغم ... وقد تنغم بالغناء، و النغم : الكلام الخفي. والنغمة الكلام الحسن ، و قيل هو الكلام الخفي... وسكت فلان فما نغم بحرف و ما تنغم مثله و ما نغم بكلمة...و يقال ناغم مناغمة : تكلم كلاما رقيقا ضعيفا ، و النغمة: جمع النغمات و النغام : الكثير النغمة، و رجل نغوم : حسن النغمة[38]، و يتساوى التنغيم في هذا الجانب مع النغم من حيث نشاطه الصوتي ، أي ذلك الكلام الحامل لنغمات متوافقة ، الأساسية منها و الثانوية[39].

ومن حيث الاصطلاح :التنغيم في أبسط تعريف له هو موسيقا العبارة أو الجملة، التي تتلّون بتلوّنِ الحالة النفسيّة والشعورية للناطق بها .[40]

فنغمات الكلام في تغيير دائم من أداء إلى آخر و من موقف إلى موقف و من حالة نفسية إلى أخرى. و هذا ينتج عنه تلوين موسيقي يعطي الكلام روحا و يكسبه معنى ، و جوهر التنغيم أن يعطي المتكلم العبارة نغمات معينة تنجم نفسيا عن عاطفة يحسها ، و فكريا عن معنى يختلج في ذهنه و عضويا عن تغيير في عدد الهزات التي تسري في الوترين الصوتيين ، فيزيد الاهتزاز أو ينقص و فق الغرض الذي يتوجه إليه الكلام[41]، إنه يدل على الحالة النفسية للمتكلم ، كما يعتبر عاملا أساسيا و مهما من عوامل توضيح المعاني و تفسيرها و تمييز أنماط الكلام بعضها من بعض[42].

فحالة المتكلم ، و عواطفه من مودة أو كراهية ، و تقدير أو احتقار ، و صدق أو كذب ونحو ذلك لها آثارها في التعبير ، و موسيقا الكلام ، وهذا ملموس في المواقف المتعددة و نجد هنا

---

[38] ابن منظور، لسان العرب ، مادة نغم ، ص 125

[39] ينظر : عبد القادر مرعي العلي الخليل ، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدامى في ضوء علم اللغة الحديث ، ؛ إشراف رمضان عبد التواب، (دكتوراه)، جامعة عين شمس 1989 ص195

[40] هايل محمد طالب ، ظاهرة التنغيم في التراث العربي ، مجلة التراث العربي-مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب-دمشق العدد 91 - السنة الثالثة والعشرون - أيلول "سبتمبر" 2003 - رجب1424 .

[41] ينظر :عبد القادر عبد الجليل ، الأصوات اللغوية ، دار الصفاء ،عمان ، الأردن ط1 / 1998 م ص605 .

[42] ينظر : كمال بشر، علم الأصوات ، ص 534

إبراهيم أنيس يسمي التنغيم بموسيقا الكلام ، و يتضح ذلك في قوله: " أن الإنسان حين ينطق بلغته لا يتبع درجة صوتية واحدة في النطق بجميع الأصوات ، فالأصوات التي يتكون منها المقطع الواحد تختلف في درجة الصوت و كذلك الكلمات قد تختلف فيها...ويمكن أن نسمي نظام توالي درجات الصوت بالنغمة الموسيقية"[43].

أما التنغيم عند تمام حسان فهو ارتفاع الصوت و انخفاضه أثناء الكلام[44] و ربما كان له وظيفة نحوية في تحديد الإثبات و النفي في جملة لم تستعمل فيها أداة الاستفهام ، فقد تقول لمن يكلمك و لن تراه " أنت محمد " مقررا ذلك أو مستفهما عنه و تختلف طريقة رفع الصوت وخفضه في الإثبات عنها في الاستفهام ، فالتنغيم هو ناحية الخلاف الوحيد بينهما ، فللتنغيم إذا وظيفة نحوية... و وظيفة دلالية...[45]

و يذهب عاطف مدكور إلى أن التنغيم : " تنوع الصوت بين الإرتفاع و الإنخفاض أثناء الكلام نتيجة لتذبذب الوترين الصوتيين ، فيتولد عن ذلك نغمة موسيقية و لذلك يطلق على التنغيم أيضا( موسيقى الكلام ) أو اللحن "[46] .

بينما يرى دارس آخر أن التنغيم : " ارتفاع الصوت و انخفاضه مراعاة للظروف المؤدى فيه ، أو تنويع الأداء للعبارة على حسب المقام المقولة فيه "[47].

في حين ذهب دارس ثالث إلى أن التنغيم : " يحدد المعنى و يدل على الغرض المطلوب ويضفي على اللغة كمالها ."[48]

وعرف هؤلاء التنغيم بأنه " تتابعات مطردة من مختلف أنواع الدرجات الصوتية على جملة كاملة ، أو أجزاء متتابعة ، و هو وصف للجمل و أجزائها ، و ليس للكلمات المختلفة المنعزلة عن السياق "[49] .

---

[43] إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص 176.
[44] تمام حسان ،مناهج البحث في اللغة، ص 198 و عبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات العربية المشاكلة ،التنغيم، ص 51
[45] تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة ص 164
[46] عاطف مدكور، علم اللغة بين القديم و الحديث ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1986، ص 135
[47] إبراهيم محمد نجا ،التجويد و الأصوات ، دار الحديث ، القاهرة ، 2008 ص 85
[48] توفيق محمد شاهين ،علم اللغة العام، دار التضامن للطباعة ، القاهرة، ط1 / 1980 م ، ص 125
[49] أحمد عمر مختار، دراسة الصوت اللغوي، ص 194

و من جهة أخرى نجد شكري عياد يعرف التنغيم على أنه : " المصطلح الصوتي الدال على الارتفاع الذي يساوي الصعود ، و الانخفاض الذي يساوي الهبوط في درجة الجهر في الكلام وينجم عن هذا التتابع في الصعود و الهبوط نغمات موسيقية مختلفة ، حيث أن النغمة يتصف بها مقاطع الكلام فتكون إما نغمة هابطة و إما نغمة صاعدة ، و إما نغمة مستوية ."[50]

كما تطرق أيضا محمد الأنطاكي إلى ظاهرة التنغيم بقوله : " إن الطرق المختلفة التي يسلكها لسان ما في درجات الحدة ارتفاعا و انخفاضا في كلماته و تعبيراته تسمى بالتنغيم "[51].

[50] شكري عياد ، موسيقى الشعر العربي ، دار المعرفة ، القاهرة ، ط1 /1968 ص 192.
[51] محمد الأنطاكي، الوجيز في فقه اللغة ، دار الشرق ، بيروت ط3 / 1999، ص 252 .

واضح مما تقدم، أن لكل باحث و عالم تعريفه الخاص للتنغيم فمنهم من نظر إليه نظرة عالم الأصوات، و منهم من نظر إليه بمقياس عالم الفيزياء و الموجات الصوتية و منهم من عده أساسا ظاهرة نحوية و دلالية ، وعليه يكون التنغيم تحصيل حاصل لمجموع النبرات و ارتفاع الصوت وانخفاضه و النغمات الصادرة عن ذبذبات صوتية ناتجة عن المجموع الصوتي المتآلف أو التشكيل الصوتي المتجانس ، و يعطي هذا التوافق السياق إيقاعا و لحنا خاصين يتأتى عنهم حسن الصوت في القراءة. و عن طريق التنغيم نميز الجملة الإخبارية من الاستفهامية ، من التعجبية ، و من الطلبية. و من ههنا فالتنغيم يعد من السمات اللغوية الجوهرية ، و بدونه تكون اللغة المنطوقة الكلام ناقصة ، فنطق الجملة الآتية يختلف معناها باختلاف درجة ارتفاع الصوت و انخفاضه دون أي تغيير في مكوناتها الصوتية :

- نجح محمد ـــــ خبرية إذا نطقت بنغمة مستوية
- نجح محمد \ استفهامية إذا نطقت بنغمة صاعدة
- نجح محمد / إذا لم ينجح محمد و أردت السخرية منه.

و تجدر الإشارة هنا إلى أن الدارسين في هذا المجال قد قسموا اللغات إلى قسمين هما:

### 1. لغات نغمية:

هي اللغات التي يعتمد فيها على معنى الكلمة و على النغمة المستخدمة في نطقها ، و يتجسد ذلك في كثير من اللغات ، كاللغة النرويجية و السويدية و بعض اللغات الهندية و الأمريكية وكذلك اللغة الصينية التي تعرف بأنها لغة نغمية للتفرقة بين دلالات الكلمات و على سبيل المثال نجد أن كلمة "**فان**" الصينية تؤدي ستة معان لا علاقة بينها و هي : نوم ، يحرق ، شجاع واجب يقسم ، مسحوق .[52]

و ليس هناك أي فرق سوى النغمة الموسيقية في كل حالة. و تجدر الإشارة هنا إلى أن النغمة يتصف بها مقطع من المقاطع ، فيوصف بأنه ينطق بنغمة صاعدة أو هابطة أو مستوية ، كما يشير إلى ظاهرة صوتية ترتبط بنطق المقاطع أو الكلمات و تأثر في معناها[53].

### 2. لغات تنغيمية :

هذه الأخيرة تستخدم التنغيم على مستوى الجملة ، و في هذه اللغات تتعدد المعاني باختلاف نطق التنغيمات ، كاللغة الفرنسية و الانجليزية و الألمانية ، وهذا ما جعل اللغويين الانجليز أتباع مدرسة الرائد الانجليزي فيرث يبدون اهتمامهم البالغ بالتنغيم و ذلك من أجل إرساء قواعد وضوابط تحكمه و تسيره[54].

---

[52] ينظر : إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص 175 وعبد الحميد السيد ، دراسات في اللسانيات العربية المشاكلة و التنغيم ص 51

[53] ينظر :محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ط2 /1997 ص 160

[54] ينظر :عليان بن محمد الحازمي ، التنغيم في التراث العربي ، الأستاذ المشارك بقسم اللغة والنحو والصرف ، كلية اللغة العربية القرى ، نقلا عن: http://www.dahsha.com/old/viewarticle.php?id=30773

## 2.أنواع النغمات :

التنغيم في الكلام المنطوق كالترقيم في الكلام المكتوب ، "غير أن التنغيم أوضح من الترقيم في الدلالة على المعنى الوظيفي للجملة" [55] ، و للنغمات مدى من حيث الارتفاع و الانخفاض تحسه الأذن المدربة ، و هي تنقسم من حيث درجة الصوت إلى أربعة أنواع :

- النغمة المنخفضة
- النغمة المتوسطة( العادية )
- النغمة العالية
- النغمة العالية جدا أو فوق العالية.

و يرجع هذا الانخفاض و الارتفاع في النغمات إلى عدد الذبذبات الصوتية فتعلو درجة النغمة إذا زادت الذبذبات و تنخفض بانخفاض عددها أيضا [56] .

وقد فرق الدارسون بين نوعين من اختلاف درجة الصوت هما :

***النغمة*** : و المقصود بها تنغيم المقطع الواحد.

***التنغيم*** : و هو اجتماع نغمات ضمن مجموعة من الكلمات على صعيد الجملة ، و يتم ذلك بارتفاع أو انخفاض الصوت [57] ، و الملاحظ أن مجموعة من المتخصصين من ضمنهم إبراهيم أنيس و شكري عياد و تمام حسان قاموا بتحديد النغمة في ثلاثة أصناف معتمدين في ذلك تحليلهم الصوتي في المخابر الصوتية الحديثة ، فرتبها تمتم حسان في درجات ثلاث هي :

### *1. النغمة الواسعة:*

و تتم هذه الأخيرة نتيجة اندفاع الهواء من الرئتين ، فتثير الأوتار الصوتية بقوة ، فيسبب ذلك اهتزاز أكبر فيها و من تمت يعلو الصوت.

---

[55] تمام حسان ، اللغة العربية معناها و مبناها ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1973 م ، ص 266

[56] أحمد قدّور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط1/1996 ، ص 120

[57] تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة ، ص 200

### 2. *النغمة المتوسطة :*

و هذه النغمة تتطلب كمية هواء قليلة و بالتالي سيكون الاهتزاز أقل من سابقتها و بالتالي تأتي النغمة متوسطة.

### 3. *النغمة الضيقة :*

و تستخدم في العبارات الحزينة و المملوءة بالأسى.[58]

و النغمة من حيث الثبات و التغير في صعودها و هبوطها خمسة أنواع: [59]

### 1. *النغمة المستوية :*

إذا كانت ثابتة و لزمت مستوى واحد و رمزها في الكتابة التنغيمية هو (ـــ) كما في قوله تعالى : « فإذا برق البصر ، و خسف القمر ، و جمع الشمس و القمر ، يقول الإنسان يومئذ أين المفر».[60] فإذا وقف المتكلم قبل إتمام المعنى وقف على نغمة سطحية و ذلك على البصر، القمر القمر.[61]

### 2. *النغمة الصاعدة :*

إذا اتجهت متصاعدة ، و سميت كذلك لصعودها في نهايتها ، بالرغم من تنوع أمثلتها الجزئية نذكر منها ما يلي : الجمل الاستفهامية التي تستوجب الإجابة بنعم أو لا ، الجمل المعلقة غير تامة مرتبطة بغيرها ورمزها في الكتابة التنغيمية هو (ـــ/).

### 3. *النغمة الهابطة :*

إذا اتجهت نزولا ، و سميت كذلك للاتصاف بالهبوط في نهايتها على الرغم مما قد تنتظمه من تلوينات جزئية داخلية ، و بوجه خاص فيما يلي : الجمل التقريرية ، الاستفهامية بالأدوات الخاصة ، الجمل الطلبية ورمزها في الكتابة التنغيمية هو (ـــ\).

---

[58] المصدر السابق ، ص 229

[59] احمد عمر مختار، دراسة الصوت اللغوي ، ص 193

[60] سورة القيامة : 7، 8 ، 9 ، 10

[61] تمام حسان ، اللغة العربية معناها و مبناها ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1973 م ص 290

4. ***النغمة الصاعدة الهابطة :***

و تتمثل هذه النغمة إذا غيرت نوعها في اتجاهين أعلى ثم أسفل أو بمعنى أخر إذا صعدت ثم هبطت ويرمز لها في الكتابة التنغيمية ب(ـ).

5. ***النغمة الهابطة الصاعدة:***

و تتمثل هذه النغمة إذا غيرت اتجاهها إلى أسفل ثم أعلى ، بمعنى آخر إذا هبطت ثم صعدت ويرمز لها في الكتابة التنغيمية ب(ـ).[62]

إن الصعود و الهبوط لابد أن يصاحب النبر ، أما الاستواء و الثبات يكون مع النبر أو بدونه و من الملفت للانتباه أن الدكتور تمام حسان قد بذل جهدا لابد من الاعتراف به في بحث ظاهرة التنغيم فتوصل إلى النماذج التنغيمية للغة العربية الفصحى ، و هي التي سماها "**الموازين التنغيمية**" وخلص إلى مجموعة من المصطلحات و المفاهيم[63] :

1. **شكل النغمة** : و تكون صاعدة أو هابطة أو ثابتة.
2. **المدى** : و هو المسافة بين أعلى نغمة و اخفضها سعة وضيقا و يكون ايجابيا أو سلبيا أو نسبيا.
3. **اللحن** : و هو النغمات في المجموعة الكلامية على الترتيب الأفقي.
4. **الميزان** : و هو النموذج التنغيمي الذي يشمل المدى و اللحن ، و هو بدوره ينقسم إلى ستة أنواع :

أ. **الايجابي الهابط** :

يستعمل في تأكيد الإثبات و تأكيد الاستفهام بكيف و أين عدا الهمزة و هل.

ب. **الايجابي الصاعد** :

يستعمل في تأكيد لاستفهام بهل أو الهمزة.[64]

---

[62] أحمد عمر مختار ، دراسة الصوت اللغوي ، ص 227 ، و كمال بشر، علم الأصوات ، ص 537 / 538

[63] تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة ، ص 199 .

[64] المصدر نفسه ، ص200.

**ت. النسبي الهابط:**

يستعمل في تأكيد الإثبات غير المؤكد كالكلام الجاري في التحية و النداء و تفصيل المعدودات.

**ث.النسبي الصاعد:**

و يستعمل في الاستفهام بلا أداة أو بهل و الهمزة.

**ج. السلبي الهابط:**

و يستعمل في الكلام الجاري في الأسف و التحسر و التسليم مع خفض الصوت.

**ح. السلبي الصاعد:**

يستعمل في التمني و العتاب ، و تكون النغمة في هذه الحالة أعلى مما قبلها[65].

[65] تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة ، ص 202 ، 203 .

## 3.التنغيم عند العلماء العرب القدامى :

تثير مسألة التنغيم في التراث العربي إشكالية بين الدارسين العرب المعاصرين حيث يرى قسم منهم أن القدامى لم يتناولوا الظاهرة بالدراسة و التحليل[66]، و يتجلى ذلك في أن بعض المستشرقين و الدارسين أنكروا معرفة نحاتنا و لغوبينا القدامى بظاهرة التنغيم ، فقد استغرب المستشرق الألماني برجشتراسر من أن النحويين و المقرئين العرب القدماء لم يذكروا النغمة و لا الضغط أصلا ، و لمح إلى أن أهل الأداء و التجويد أشاروا إلى ما يشبه النغمة و لكن ذلك غير كاف[67] .

أما القسم الآخر من المعاصرين ، فيرى أن كتب القدامى لا تخلو من إشارات حول الظاهرة لكنها لا ترقى إلى تلك التي توصلت إليها الدراسات اللغوية الحديثة ، و الأصل في اللغة أن تكون منطوقة ، أما الكتابة فصدى لنقلها و تصويرها مستحدثة رموزا تترجم أصواتها ، و لما كان التنغيم واحدا من الظواهر الأدائية التي تحكم اللغة المنطوقة ، فمن غير الممكن ألا يتناول الدارسون القدامى الظاهرة و لو تناولا طفيفا.

و الثابت من الروايات الموجودة في الكتب التراثية أن علماء العرب القدامى احتكموا في كلامهم إلى التنغيم وظيفيا لإبراز مقاصدهم دون تصريح بالمصطلح ، فقد كانت لهم وقفات وإشارات ذكية في نفائس كتبهم ، تدل على تنبههم لعملية التنغيم و أثرها في الدلالة ، ومن ذلك ما نص عليه الجاحظ في قوله :

" لا تكون الحروف كلاما إلا بالتقطيع و التأليف ، و حسن الإشارة باليد و الرأس من تمام حسن البيان باللسان ، مع الذي يكون مع الإشارة من الذل و الشكل و التفتل و التثني ، و استدعاء الشهوة و غير ذلك من الأمور "[68]، فهذا إن دل على شيء فهو يدل على وعي الجاحظ لظاهرة التنغيم "في إجلاء و استكمال ما لم تستطعه الأصوات في سياقاتها التنظيمية ، كما التمس في بلوغ المرامي الدلالية المقصودة من السلسلة الصوتية أن تكون مقرونة بما اصطلح عليه (الدل و الشكل

---

[66] ينظر : تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة ، ص 197 ، 198

[67] ينظر : برجشتراسر ، التطور النحوي للغة العربية ، إخراج و تصحيح د رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، د.ط 1417 ه ، 1997 ص 72

[68] الجاحظ ، البيان و التبيين ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، و مكتبة الهلال بيروت ط3/1968 ص 79

و التفتل و التثني) علما له القدرة على إضفاء حالة البيان و الحساب السياق قبولا حسنا وقوة في إيصال الدلالة و إسراعا في الفهم."[69]

ومن العلماء العرب القدامى الذين أدركوا أهمية التنغيم في تفسير بعض المسائل النحوية ابن جني الذي قال:

" لفظ الاستفهام ، إذا ضامه معنى التعجب استحال خبرا ، وذلك قولك: مررت برجل أيّ رجل، فأنت الآن مخبر بتناهي الرجل في الفضل، ولست مستفهماً، وكذلك قولك: مررت برجل أيّما رجل لأن همزة (ما) زائدة "[70] ثّم يقول متابعاً، ومن ذلك لفظ الواجب إذا لحقته همزة التقرير عاد نفياً، وإذا لحقت لفظ النفي عاد إيجابياً، وذلك كقوله تعالى: ﴿**أأنت قلت للنّاس اتخذوني...**﴾[71] يفهم من كلام ابن جني في هذا النص الذي يتفق مع معنى التنغيم إلى حد بعيد رغم انه لم يلفظ مصطلح التنغيم صراحة ، و إنما ذكر إجراءاته إذ إن تضام الاستفهام و التعجب لا وسيلة له و لا يمكن حدوثه إلا بصورة تنغيمية ، و هو من الأساليب الشائعة في الاستعمال ، وقد يعبر المرء عن دهشته و تعجبه بصيغة سؤال لا يريد به سوى الاستفسار ، فتأتي العبارة في صورة تنغيمية هابطة.[72]

و في موضع آخر يقول ابن جني :

" و قد حذفت الصفة و دلت الحال عليها.وذلك فيما حكاه صاحب الكتاب من قولهم : "سير عليه ليل" و هم يريدون ليل طويل و كان هذا إنما حُذفت فيه الصفة لّما دل منه الحال على موضعها، وذلك أنك تحس في كلام القائل لذلك من التطويح والتطريح (التطويل) والتضخيم والتعظيم، ما يقوم مقام قوله (طويل) أو نحو ذلك.

---

[69] المهدي بوروبة ، ظواهر التشكيل الصوتي عند النحاة و اللغويين حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه الدولة في اللغة ، السنة الجامعية 2002/2001 ، ص 309 .

[70] ابن جني ، الخصائص ، ج 3 / ص 269

[71] سورة المائدة ، 116

[72] عبد الفتاح المصري ، الصوتيات عند ابن جني في ضوء الدراسات اللغوية العربية المعاصرة ، مجلة التراث العربي-مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب-دمشق العددان :15 و 16 - السنة الرابعة - رجب وشوال 1404 - نيسان "ابريل" و تموز "يوليو" 1984ص 268.

وأنت تحس هذا من نفسك إذا تأملته، وذلك أنك تكون في مدح إنسان والثناء عليه فتقول: كان والله رجلاً، فتزيد في قوة اللفظ (والله) وتتمكّن من تمطيط اللام وإطالة الصوت بها وعليها؛ أي رجلاً فاضلاً أو شجاعاً أو كريماً أو نحو ذلك.

وكذلك تقول: سألناه فوجدناه إنساناً! وتمكّن الصوت بِ (إنسان) وتفخّمه فتستغني بذلك عن وصفه بقولك: إنساناً سمحاً أو جواداً أو نحو ذلك. وكذلك إذا ذَمَمْته ووصفته بالضّيق قلت: سألناه وكان إنساناً! وتُزري وجهك وتقطّبه فيغني ذلك عن قولك: إنساناً لئيماً أو إنساناً لحِزاً (ضيّق الخُلق) أو نحو ذلك فعلى هذا و ما يجري مجراه تحذف الصفة ، فأما إذا عريت من الدلالة عليها من اللفظ أو من الحال فان حذفها لا يجوز".[73]

من خلال هذا النص ندرك أن ابن جني كان واعيا و مدركا لموسيقى الكلام و دورها الكبير في الفهم و الإفهام ، و أيضا في وعيه إلى ما اصطلح عليه بفن أداء الكلام ، فأشار إلى ما يصاحب المنطوق من إشارات جسمانية تلائم المقصود من مدح أو ذم أو ثناء...و تخدم النص في توصيل هذا المقصود طبقا لمقتضى الحال أو مقام الكلام ، بالإضافة إلى تحديد و وظائفه النحوية و الدلالية في الجملة[74].

و لقد علق سعيد الأفغاني على قول ابن جني فقال :

" و نحن نعرف بركة هذا الغوص في كثير من النصوص التي يختلف فيها العلماء لورودها مجردة من الإشارة إلى لهجة المتكلم أو حاله ، ترد الجملة عند العرب فيجعلها بعضهم تقريرا و بعضهم استفهاما حذفت أداته ، و بعضهم استفهاما أريد به الإنكار و التهكم...الخ و لو ورد مع النص حال المتكلم لانقطع الخلاف".[75]

فالتنغيم يبين موقف المتحدث و يفصح عن مكنوناته و من العلماء العرب القدامى الذين تنبهوا لعملية التنغيم نجد سيبويه حيث قال :

---

[73] ابن جني ، الخصائص ، ج 2 / ص 370 ، 371

[74] ينظر :كمال بشر ، علم الأصوات ، ص 551 / 552 .

[75] سعيد الأفغاني ، في أصول النحو، مطبوعات جامعة البعث ، 1993، ص 93 -94.

" أما إذا ترنموا فإنهم يلحقون الألف و الياء و الواو و ما ينون و ما لا ينون ، لأنهم أرادوا مد الصوت "[76]. و هو يقصد أنهم يلونونها بموسيقا معينة و نمط من التنغيم الخاص. كما تنبّه أيضا إلى دور التنغيم في المعنى، لكنّه لم يذكره، بالمصطلح، فقد أشار إلى أن ثمّة جملاً خبرية يراد بها معنى الجملة الإنشائية، من ذلك ما ذهب إليه. في (**باب الأمر والنّهي**)، بقوله: "**زيداً قطع الله يده وزيداً أمّر الله عليه العيش، لأن معناه معنى، زيداً ليقطع الله يده**"[77].

أما من الفلاسفة المسلمين الذين أشاروا إلى التنغيم و لكن بمصطلحات مختلفة نجد الفارابي الذي استخدم مصطلح النغم و النغمة للدلالة على المعنى نفسه ، و هو ما يعرف لدينا اليوم بالتنغيم و يتضح ذلك في قوله :

" النغم : الأصوات المختلفة في الحدة و الثقل التي يتخيل أنها ممتدة "[78] ، و يذهب الفارابي إلى أن اللحن يؤلف من النغمات المتناظرة ، أو المتقابلة من حيث الحدة و الثقل أو الارتفاع و الانخفاض و أن اللحن يتدرج من الحدة إلى الثقل ، أو يتصعد من الثقل إلى الحدة ، و في هذا الصدد يقول: " الألحان التي أجزاؤها حادة و أواخرها ثقيلة ، إنما تؤلف باستعمال الأنواع آخذة من جانب الأحد إلى جانب الأثقل ، وعكس ذلك باستعمال الأنواع آخذة من جانب الأثقل إلى جانب الأحد. أما التي إحدى أجزاء نغمها ثقيلة و الأخرى حادة إلى أن تنفد أجزاؤها ، فإن صنعتها أن يخلط بين الأنواع المتناظرة ، و كذلك التي يكثر فيها الارتفاعات و الانحدارات و تتوالى نغمها على أن تنحط في بعضها و ترتفع في بعض ، فهو أن يخلط بين الأنواع المتناظرة ."[79]

أما الأقاويل التي لا نغم فيها فهي مبتذلة على حسب قوله :

" الأقاويل المبتذلة كلها قد يبلغ بها المقصود في تفهيم السامع ، و إن لم تكن الأصوات التي بها تخرج الأقاويل نغما مختلفة في الحدة و الثقل ".[80]

---

[76] سيبويه أو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب4/ 204، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، دار الجبل ، لبنان، ط1/1991.

[77] المصدر نفسه ، ص 142.

[78] الفارابي، ابن نصر محمد بن طرخان، *الموسيقى الكبير*، تحقيق: غطاس خشبة، مراجعة وتصدير: محمود الحفني، دار الكتاب العربي، القاهرة ص 1090

[79] المصدر نفسه، ص 1074.

[80] المصدر نفسه، ص1092 .

و يهتدي الفارابي إلى انزلاق النغم من صوت إلى آخر ، بنغمات متفاوتة ، و لعل ذلك ما كان وراء قوله :

" يلحق النغم تغييرات منها أن تخالف في الشدة و اللين أو في التقصير و التمطيط... وقد يلحقها تغيرات في أنفس النغم ، وذلك بالإبدالات فإنه متى كان حق مكان في الجزء الثاني مثلا ، أن تكون فيه نغمة حادة فتتبدل مكانها نغمة ثقيلة أو ثقيلة فتتبدل مكانها نغمة حادة ، و هذا التغيير قد يمكن أن يلحق الأجزاء كلها."[81]

و لقد تطرق الفارابي أيضا إلى الوظيفة الدلالية للنغم أو التنغيم في قوله :

" و من فصول النغم الفصول التي بها تصير دالة على انفعالات النفس ، و الانفعالات عوارض النفس ، مثل : الرحمة و القسوة و الحزن و الخوف و الطرب و الغضب و اللذة و الأذى و أشباه هذه ، فان الإنسان له عنده كل واحدة من هذه الانفعالات نغمة تدل بواحد منها على عارض من عوارض نفسه ، و هذه إذا استعملت خيلت إلى السامع مع تلك الأشياء التي هي دالة عليها"[82]، فكما نعلم إن للأداء و ما يحمل من تنغيمات أثر كبير في نفوس السامعين ، و متابعتهم و حسن إصغائهم ، و فهم مرادهم.

فالنغم عنصر من عناصر الأداء و عدم إتقانه يؤدي إلى عدم الوضوح ، و كثيرا ما لا نعرف مراد احدهم ، لعدم معرفته بطرائق الأداء الجيدة ، و أكثرها ما يكون هذا الإبهام عند غير أهل اللغة المتكلم بها.

و يقابل الفارابي مفهومه للنغم بما أثر عن علماء العربية ، إذ يقول :

" النغمة التي تأخذ نهاية اللحن ، متى كانت طويلة أو كانت مهزوزة ، فان العرب تسميها الشرقة لأن هذه اللفظة تدل في لسانهم على شيء يبقى في حلق الإنسان ، و النغمة التي تأخذ نهاية اللحن فتهز تتخيل كأنها نغمة تتردد متموجة في الحلق ، فلذلك اشتقوا لها هذا الاسم ، و متى كانت تلك النغمة قارة سموها الاعتماد ، و متى انتهت إلى هاء ساكنة سموها الاستراحة ".[83]

---

[81] الفارابي ، كتاب الموسيقى الكبير، ص 1159- 1160 .
[82] المصدر نفسه ، ص 1071.
[83] المصدر نفسه ، ص 1165 – 1166 .

و يتضح أن العرب قديما عرفوا ماهية التنغيم و لكنهم كانوا يخلطون في المصطلحات ، فهم يتحدثون عن التنغيم و يسمونه النبرة (النبر) و يتمثل ذلك في قول ابن سينا :

" و من أحوال النغم : النبرات و هي هيئات في النغم مدية ، غير حرفية يبتدئ به تارة و تخلل الكلام تارة ، و تعقب النهاية تارة ، و ربما تكثر في الكلام ، و ربما تقل ، و يكون فيها إشارات نحو الأغراض ....و ربما أعطيت هذه النبرات بالحدة و الثقل هيئات تصير بها دالة على أحوال أخرى من أحوال القائل أنه متحير أو غضبان أو تصير به مستدرجة للمقول معه بتهديد أو تضرع أو غير ذلك ".[84]

و من جهة أخرى أرجع ظاهرة النغم النبرات و سبب حدوثها إلى اختلاف الأصوات حدة و ثقلا ، إذ يقول في ذلك :

" أما حال المتموج في نفسه من اتصال أجزائه و تملصها ، أو تشظيها أو تشذبها فيفعل الحدة والثقل."[85]

إن الشيخ العظيم ابن سينا و قع في اللبس و الخلط بين المصطلحين بالرغم من أنه أدرك ماهية كل من النبر و التنغيم.

---

[84] عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية ص 266 نقلا عن الخطابة ، ابن سينا ، تحقيق د/ محمد سليم سالم ، المطبعة الاميرية القاهرة ، د.ط 1954 ص 198.

[85] ابن سينا ، رسالة أسباب حدوث الحروف ، تحقيق الدكتور محمد حسان الطيان و يحي مير علم ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ط1/ 1982 ، ص 59.

و من العلماء العرب الذين تنبهوا أيضا إلى لدور التنغيم ابن رشد في تحسين الأقاويل و تأدية المعاني عن طريق النغمة جرس الكلام ، و حسن الصوت في القراءة و غيرها ، و يتضح ذلك في قوله إن العرب تستعمله "عند المقاطع الممدودة كانت في أواسط الأقاويل ، أو في أواخرها. أما المقاطع المقصورة فلا يستعملون فيها النبرات و النغم إذا كانت في أواسط الأقاويل أما إذا كانت في أواخر الأقاويل فإنهم يجعلون المقطع المقصور ممدودا ."[86] و يرى ابن رشد أن أكثر أصناف القول استثمارا للنغم لإغراض مقصودة هي الخطب المسموعة التي شحنتها المنازعات ، لأن أصحابها يسعون إلى حشد كل ما يرونه مقنعا.[87]

كما تطرق العلامة ابن رشد أيضا للوظيفة الدلالية و يتجلى ذلك في قوله :

"تستعمل في القول الخطي لوجه منها لتخييل الانفعالات ، أو الخلق وذلك أيضا لثلاثة أوجه : احدها عندما يريد المتكلم أن يخيل انه بذلك الانفعال أو الخلق عند السامعين مثل انه إذا أراد أن يخيل فيه الرحمة رفق صوته ، و إذا أراد أن يخيل فيه الغضب عظم صوته و كذلك في الأخلاق وإنما كان ذلك كذلك ، لأن هذه الأصوات توجد بالطبع صادرة من الذين ينفعلون أمثال هذه الانفعالات".[88]

أما أكثر أصناف القول استعمالا للنغم لأغراض مقصودة فهي تلك الخطب المتلوة المشحونة بالمنازعات لان أصحابها يعملون على حشد كل ما يرونه مساعدا على الإقناع و الغلبة. فأنسب مجالا لتوظيف النغم هو" الخطب التي تتلى على جهة المنازعة ، لأنه إنما يحتاج إلى الاستعانة بجميع الأشياء المقنعة في موضع المنازعة لتحصيل الغلبة ، و أمثال ذلك في الأشعار ، الأشعار التي كانت بين جرير و الفرزدق."[89]

---

[86] ابن رشد ، تلخيص الخطابة ، تحقيق عبد الرحمان بدوي ، و كالة المطبوعات الكويت ، دار القلم ، لبنان ، د.ط ،د.ت ، ص 286 .
[87] المهدي بوروبة ، ظواهر التشكيل الصوتي عند النحاة و اللغويين حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه الدولة في اللغة ، السنة الجامعية 2002/2001 ، ص 318..
[88] ابن رشد ، تلخيص الخطابة ، ص251 .
[89] المصدر نفسه ، ص 252..

واضح مما تقدم أن علماء العرب القدامى كان لهم دراية لا بأس بها بظاهرة التنغيم بدليل تأييد الدراسات الصوتية الحديثة لها ، و إن كانت أبحاثهم في ذلك يشوبها بعض الإلتباس و الخلط في المفاهيم و المصطلحات و التي هي في الحقيقة صحيحة إلى حد بعيد ، لذلك كان الأجدر بنا لو التزمنا بتلك المصطلحات ما دامت صحيحة مع تعديل المفاهيم عليها و ضبطها ما يتوافق مع عصرنا الذي نعيش فيه ، فلكل عصر خصوصياته ، إنها على الأقل ستحول دون هذه الفوضى المصطلحية التي يعيشها عالمنا العربي و مع ما أوجده المعاصرون من مصطلحات فإن ذلك لا ينفي مطلقا أن ما لدى القدامى كان خاطئا ، بل إن هذه الوجهة الجديدة لم تأت من عبث ، إنما عن طريق تطور العلم الخاص ، لذلك لابد من المصطلحات و المفاهيم خاصة ، تواكب التطور التكنولوجي ، و خلاصة القول إن التنغيم خاضع للأداء الكلامي فبواسطته يستطيع المتكلم تبليغ مقاصده و التعبير عما يجول في خاطره ، فهو ظاهرة نسبية تتوقف على موقف المتكلم و سلوكه وعواطفه لذلك هو مختلف و متنوع من شخص لآخر ومن عصر لآخر و من بيئة إلى أخرى.

## 4.الوظائف الدلالية للتنغيم في اللغة العربية:

ذكرنا سابقا إن دراسة التنغيم تعتبر من أهم جوانب الدراسة الصوتية خصوصا و اللغوية عموما ، فهو لا يزال الخاصة الصوتية الجامعة التي تلف المنطوق بأجمعه ، و تتخلل عناصره المكونة له ، و تكسبه تلوينا موسيقيا معينا حسب مبناه و معناه و حسب مقاصده التعبيرية وفقا لسياق الحال أو المقام.

و التنغيم في اللغة العربية يؤدي وظائف كثيرة نذكر منها :

### 1.وظيفة أدائية :

بها يتم نطق الجملة في اللغة حسب نظم الأداء فيها وحسب ما يقتضيه العرف عند أهل اللغة لأنه لو لم يلتزم الناطق بها يصبح كلامه غامضا و مبهما . وحسن الأداء و وضوح المعنى لا يتأتيان إلا بإتباع سنن أهل اللغة في النطق ، و كدا بالإهتمام بالجانب التطبيقي و التعود على مجاراة الفصحاء و الاستماع إلى القراء ، فحسن الأداء و وضوح المعنى من أهم ما تسعى اللغة العربية إلى تحقيقه.[90]

### 2.وظيفة دلالية :

و هي محور دراستنا في هذا الفصل ، فعن طريقها نهتدي الى معرفة المعاني المختلفة و توضيح الدلالات و مقاصد الكلام، فللمتكلم دوركبير في تحديد معنى الجملة بوضعها في اطارها الصوتي الملائم ، فالتنغيم أو التلوين الصوتي يؤدي دورا كبيرا و مهما في التفريق بين معاني الجمل كالخبرية و الانشائية فقد تكون الجملة خبرية في المعنى و هي تحتوي على استفهام في اللفظ ، و قد تكون استفهامية دون ان تحتوي أداة استفهام بيد أن للتنغيم أهمية كبيرة في دراسة الأساليب[91]كما أن هذه الأساليب تساعد إلى حد كبير في معرفة نوعية النغمة.وقد قرر علماء اللغة أن النغمة الهابطة تظهر بوجه خاص في : الجمل التقريرية ، الجمل الاستفهامية بالأدوات الخاصة ، الجمل

---

[90] عليان بن محمد الحازمي ، التنغيم في التراث العربي ، الأستاذ المشارك بقسم اللغة والنحو والصرف ، كلية اللغة العربية القرى ، نقلا عن :
http://www.dahsha.com/old/viewarticle.php?id=30773

[91] ينظر :كمال بشر، فن الكلام ، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة ،ط1 /2003ص 264 / 265

الطلبية التي تحتوي على فعل أمر أو نحوه و النغمة الصاعدة تتضح في الجمل الاستفهامية ، الجمل المعلقة. لكن الحقيقة أن التنغيم أوسع من أن يحصر فيما يسمى بهبوط النغمة أو صعودها، ولكن يجب الأخد في الحسبان كل ما يتعلق بالنطق من طرق الأداء و التي تشمل الوقف و السكت وعلو الصوت ،و طوله، و نبر المقاطع، و غيرها. فالتنغيم كما هو معروف له علاقة بالمنطوق ، فالأداء يترك أثارا في نفوس السامعين و فهم المقصود ففي فعل الأمر **أخرج** نلاحظ اختلافا واضحا في حالة الأمر العادي و في حالة الطرد و كذلك حين تستفهم و تكون قاصدا الاستفهام ، أو الإنكار أو الجزر أو التعجب أو التقرير الخ[92]

و لنتأمل قوله عز وجل :

﴿ **قَالُواْ فَمَا جَزَاؤُهُ إِن كُنتُمْ كَاذِبِينَ ، قَالُواْ جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ...**﴾[93] فالتنغيم في هذه الآية الكريمة في جزئها الثاني يمثل محورا رئيسيا في تحديد الأبواب والتراكيب ، فعندما نقرأ جملة ،" **قَالُواْ جَزَاؤُهُ** " بنغمة الاستفهام تكون مستفهما عن جزائهم وجملة" **مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ** " تدل على التقرير كما يمكن أن تقرأ أيضا على التعجب والاستهجان : " **قَالُواْ جَزَاؤُهُ! مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ** " و يمكن أن تقرأ على الانزعاج والتبرم.

و قد يغني التنغيم في كثير من الحالات عن ذكر بعض العناصر المحذوفة في بعض التراكيب والأساليب ، فعادة ما تشتمل بعض التراكيب على أدوات استفهامية و هي في حقيقة الأمر غير ذلك مثال على ذلك قوله سبحانه و تعالى :

﴿ **هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا** ﴾[94] فأداة الاستفهام(هل) في هذه الحالة لا تفيد الاستفهام لأن الدلالة عن طريق التنغيم تقتضي التقرير، ويكون الحرف (هل) بمعنى (قد).[95]

---

[92] ينظر :تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة ص 198 .
[93] سورة يوسف ،الآيتان 74 ، 75
[94] سورة الإنسان، الآية 1
[95] يوسف عبد الله الجوارنة ، التنغيم و دلالته في العربية.

و كقول الله عز وجل لسيدنا عيسى عليه السلام :

« **وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ** »[96]

فالاستفهام إذا لحقته همزة صار نفيا أي : ما قلت لهم [97]، فبدخول الهمزة على الجملة غيرت من طريقة تنغيمها ، و نبر مقاطعها الأخيرة و بالتالي تغيرت الدلالة ، فأصبحت تفيد النفي بدلا من التقرير.[98]

إن دلالة التنغيم تختلف حسب السياق الذي ترد فيه ، فهو يحدث في الكلام المنطوق الملفوظ حيث تلعب فيه الكلمة الواحدة و الجملة بنغمات متعددة و تجدر الإشارة هنا و بحزم إلى أن نفسية المتكلم تلعب دورا مهما في تحديد نوع النغمة و بالتالي تتغير الدلالة و المعنى مثل : الفرح ، الحزن الشك ، التأنيب ، الإعراض و التحقير ، فقد تكون النغمة نغمة تفاؤل و تعرف بالنغمة الوجدانية و قد تكون نغمة ضجر ويأس أو استسلام و بالتالي النغمة هي العنصر الوحيد الذي نشأت عنه المعاني المتباينة [99].

و اللغة العربية غنية بمظاهر التنغيم، ولنضرب مثالا بلفظة كم و التي تفيد الإخبار في بعض الأحيان ، و يتحدد ذلك من خلال النغمات الصوتية التي يتم بها النطق .

**قال الفرزدق :**

**كم عمةٍ لك يا جرير وخالة  فدعاء قد حلبت عليّ عشاري**

إن الفرق بين دلالة الاستفهام والخبر تتضح في النغمة المرتفعة في الاستفهام والمستوية في الخبرية .

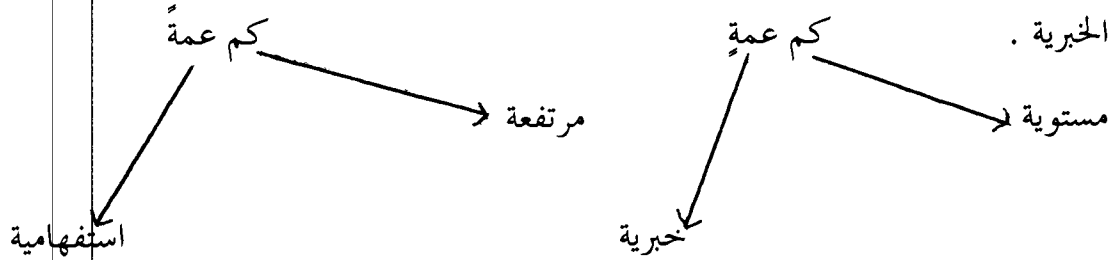


[96] سورة المائدة ، الآية 116
[97] ابن جني ، الخصائص/ 3 ، ص 269
[98] عبد الكريم مجاهد ،علم اللسان العربي ، ص 359
[99] عاطف مذكور، علم اللغة العام ص 104

يقول سلمان العاني (( إن الفرق الرئيسي بين هاتين الأداتين يوجد في المعنى الذي هو الفرق بين الاستفهام للعلم بما يجهله المتكلم ويعلمه السامع المخاطب ، والإخبار الذي يعلمه المتكلم علم اليقين ويجهله السامع أو المخاطب ويوجد كذلك في المبنى وهذا ماثل في الحركة الإعرابية ... وفي النغمة الصوتية التي هي في الإخبار نغمة صوتية مستوية بينما هي ذات نغمة صوتية صاعدة في معنى الاستفهام ))[100]

و من الأمثلة التي توضح بأن للتنغيم أثرا كبيرا في الدلالة و المعنى **الأمر** ، و كما هو معلوم فهذا الأخير هو طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء ، لكنه قد يخرج عن هذا المعنى إلى معنى آخر كالتهديد كما في قوله تعالى :

« **اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** »[101] .

و النهي و هو طلب الكف عن الشيء و قد يخرج هو الأخر إلى معان مختلفة كالتحقير مثلا نحو قول الحطيئة في هجاء الزبر قان :

**دع المكارم لا ترحل لبغيتها و اقعد فانك انت الطاعم الكاسي**

كل هذا بسبب التنغيم الذي يغير المعنى .[102]

و من الأدلة التي تثبت أن للتنغيم دور كبير و مهم في تغيير معنى الجملة دون المساس بشكل الكلمات المكونة لها المثال المولي:

- ❖ نجحت في الامتحان : **خبرية**
- ❖ نجحت في الامتحان ! : (**تعجبية انفعالية** فمثلا إذا أخبرك احد انك نجحت في الامتحان ، فترد الجملة بعده متعجبا )
- ❖ نجحت في الامتحان ؟ : **استفهامية** ، إن تنغيم هذه العبارة قد يميزها من استفهامية إلى تساؤلية.

---

[100] يوسف عبد الله الجوارنة ، التنغيم و دلالته في العربية.
[101] سورة فصلت ، الآية 40
[102] احمد مختار عمر ، علم الدلالة ، مكتبة دار العروبة للنشر و التوزيع ، الكويت ، 1982 ، ص 58.

**تساؤلية:** إذا لم تصدق بأن نجاحك و تساؤل نفسك.

**استفهامية:** إذا ما سألك أحدهم عن صحة هذا النبأ.

- ❖ نجحت في الامتحان : **تهكمية** إذا لم تكن ناجحا و سخرت بذلك من نفسك أو تهكمت ، يصبح نمط الموسيقى الكلامية تهكما.
- ❖ نجحت في الامتحان : **زجرية أو استغرابية** ، في حالة السقوط و الرسوب ، فقد تستغرب و تدهش بل و ترفض الوضعية كلها و تسقط حالتك النفسية السيئة على تنغيم كلامك سقوطا بيانيا واضحا.[103]

و ما يؤكد ما قلناه سابقا في أن عملية الكلام راجعة لا محال إلى "**سياق الحال**" الذي يجمع بين المتكلم و المستمع وقت إصدار الكلام هو قول **عصام نور الدين** في كتابه "**علم وظائف الأصوات اللغوية** " :

"... أظن ظنا قويا أن سياق الحال الذي يحدد حالة الناطق أو المرسل و السامع أو المتلقي ، و نوع الرسالة و وجود مستمعين أو عدم وجودهم... و نوعية المستمعين... و حالتهم النفسية والاجتماعية و الثقافية و السياسية . كل أولئك قد يساعد في **تنغيم الجملة** أو العبارة تنغيما خاصا و يعطيها معنى محددا."[104]

و في الميدان نفسه ، أستاذ و رئيس قسم أصول اللغة بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر **عبد الغفار حامد هلال** يصرح :

" أما تنغيم العبارات فهو ــ كما ذكرنا ــ عبارة عما يلاحظ من التنوعات الموسيقية في الكلام وهو يرتكز على ما للمتكلم من قدرة على التحكم في عضلات نطقه و يتدخل في عملية النطق والتنغيم موقف الكلام و حالة المتكلم النفسية و طبيعة المخاطبين و البيئة التي يلقى فيها الكلام وغير ذلك من الظروف المحيطة." [105]

---

[103] عصام نور الدين ، علم وظائف الأصوات اللغوية ، الفنولوجيا ، دار الفكر اللبناني ط 1 /1992، ، ص 121

[104] المرجع نفسه ص 122

[105] د/عبد الغفار حامد هلال ، أصوات اللغة العربية ، مكتبة وهبة القاهرة ، ط3 / 1996 م ، ص 128

وفي اتجاه ليس ببعيد عما قلناه آنفا نجد أحمد كشك يصرح بأن فهم المعنى يتوقف في حالات كثيرة على الطريقة الصوتية ( الإيقاع و التنغيم ) فمن خلالهما تبرز أهمية دراسة اللغة المنطوقة[106] و بالتالي التواصل الصحيح ، و عليه نستنتج"أن الجانب الصوتي مهم جداً، فلكي يحدّد الشخص معنى الحدث الكلامي، لابد أن يقوم بملاحظة الجانب الصوتي الذي يؤثر على المعنى مثل التنغيم ولعلّ ما يردده الإمام في الصلاة من تكراره تركيب **"الله أكبر"** مثل على ذلك فالصوت هو الذي يتحكم بالمأمومين في الصلاة، فهو حين يرفع من السجود الثاني مثلاً يكون المأموم أمام حالتين:

1-إن رفع الإمام صوته بنغمة صوتية صاعدة، عرف مَن خَلْفه أنه ينبههم إلى القيام (باعتبار هنا أن المأموم يتابع حركات الإمام بصرف النظر عن الخشوع أو عدمه).

2-وإن هو جعل الصوت على وتيرة واحدة وكانت النغمة مستوية، عرف المأمومون بذلك أن الإمام يريد الجلوس للتشهد.

فالتنغيم هو الذي يحكم ذلك، إذْ كنتَ تجد في بعض الأحيان الإمامَ ينتصب قائماً وبعضُ المصلين جلوس، والعكس كذلك صحيح، وكل ذلك نتيجة خطأ الإمام في النغمة الموسيقية الصادرة عنه".[107]

من جهة أخرى نجد عبد القادر عبد الجليل يصرح بأن أغلب استعمالات التنغيم في اللغة تستخدم للدلالة على معان مضافة كالاستفهام و التأكيد و الدهشة و غيرها ، و كدا ميزته في اللغة العربية الفصحى قائمة على أساس التنوع بين الأفراد .[108]

بينما نجد السيوطي (ت 911هـ) يرى أن التنغيم حقيقة صوتية نطقية في تأويل المعنى، إذ يقول:" حدّثنا المزرباني عن إبراهيم بن إسماعيل الكاتب، قال: سأل اليزيديّ الكسائي (ت 189 هـ) بحضرة الرشيد، فقال: انظر أفي هذا الشعر عيب؟ وأنشده:

**لا يكـــون العيـــرُ مهـــراً  لا يكـــون المهـــرُ مهـــرُ**

---

[106] أحمد كشك ، من وظائف الصوت اللغوي محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي، القاهرة ط2/ 1997 ص61 .

[107] يوسف عبد الله الجوارنة ، التنغيم و دلالته في العربية.

[108] ينظر : عبد القادر عبد الجليل ، الدلالة الصوتية و الصرفية في لهجة الإقليم الشمالي ، دار صفاء للنشر و التوزيع ، الأردن ،ط1 /1997 ، ص 79.

فقال الكسائي: (ت 189 هـ) قد أقوى الشاعر، فقال له اليزيدي: أنظر فيه، فقال: أقوى لابدّ أن ينصب "**المهر**" الثاني على أنه خبر لـ "يكون"، فضرب اليزيديّ بقلنسوته الأرض، وقال: أنا أبو محمد.. الشعر صواب، إنّما ابتدأ فقال: "**المهر مهر**"[109]، فقد بادر الكسائي القول إن هناك إقواء و أراد في رفع كلمة مهر و الصواب نصبها باعتبارها خبرا لكان ، و لما استخدم اليزيدي شيئا جديدا في تفسير البيت ، تنبه إلى السكتة أو الوقف وهي من أنواع التنغيم ، فجعل جملة لا يكـــون لا صلة بينهما و بين ما بعدها فهي توكيد لمل قبلها فضغط عليها حين النطق و أخدت مدا صوتيا لم يعهد لها في السياق ، فالقائل ينشد : لا يكـــون العيـرُ مهـراً لا يكـــون ويستأنف كلامه جديدا فيه مبتدأ و خبر وهما المهـــرُ مهـــرُ ، من خلال نص السيوطي هذا نلاحظ أن هذه الجملة الصغيرة لا يحدد معناها إلا النغمة المخصصة لها.[110]

و في نفس السياق الذي نتحدث فيه عن التنغيم نجد المبرّد (ت 286 هـ) يشير إلى دور المتكلّم في تحديد معنى الجملة من خلال الإطار الصوتي الذي يضعها فيه، فيوظف التنغيم للتعبير عن المعاني النحّوية، فالجملة الاستفهامية قد تخرج عن معناها، وتحمل معاني أخرى، كالتوبيخ والإنكار، بواسطة تنغيم خاصّ تؤدّى به، وذلك قولك: (**أقياماً وقد قعد الناس ؟**)

لم تصرح هذا سائلاً، ولكن توبيخاً لما هو عليه. والقرينة التي كانت لها أداة الاستفهام (أ) هي المعنى والتنغيم المعبّر عنه، وبهذا تجردت الجملة من معنى الاستفهام، مع توافر قرينة الاستفهام اللفظية المعروفة إلى التوبيخ.[111]

أما بالنسبة لأهمية التنغيم وأثره في قراءة القرآن الكريم وتجويده فإننا نجد الإمام الزركشي يرى وجوب مواءمة التنغيم للمعنى المطلوب؛ مما يجعل المقروء مستقراً في ذهن السامع وقلبه، فاللين غير الشدة، والأمر والنهي غير الدعاء، والالتماس والخبر غير الاستفهام، والوعد غير الوعيد؛ لذلك

---

[109] السيوطي ، الأشباه والنظائر، تحقيق إبراهيم محمد عبد الله، منشورات مجمع اللغة العربية، 1986م، 245/3.

[110] سامي عوض عادل علي ، دور التنغيم في تحديد معنى الجملة العربة ، مجلة جامعة تشرين للدراسات و البحوث العلمية ، المجلد 28 العدد 1 2006 ، ص98

[111] ينظر : المرجع نفسه، ص 99.

نرى اهتمام العلماء بطرق الأداء في قراءة القرآن الكريم .ولعلماء القراءات إسهامات متميزة في هذا المجال، فاللحون التي نسمعها من القراء المجودين لقراءات القرآن الكريم هي التلغيم[112] ، الذي عنى به القرآن الكريم عنايته بالمعنى ، فكان تخير الألفاظ قائما على أساس تحقيق الموسيقى المتسقة مع جو الآية و جو السياق و جو السورة كلها في كثير من الأحيان ، فقد بلغ القرآن الكريم الذروة في التأثير على سمع المتلقي ووجدانه ، وذلك لعذوبة جرسه و جمال إيقاعه و نغمه و ما لذلك من صلة بالدلالة ، و ما نقصده بإيقاع اللفظة القرآنية و جرسها هو تناسبها مع ما تؤديه من معنى ذهني و دلالة حسية ، فهذه اللفظة لم تتسق عبثا ، و إنما أبدعها الله عز و جل ، فجاءت غاية في الروعة و الإتقان تعزف على أوتار النفس البشرية ، هذه النفس التي تؤثر فيها الصورة الموسقة أكثر مما تؤثر فيها الكلمة العادية المجردة ، و ترتاح إلى الإيقاع و تأنس به و تنفعل وتتناغم معه و تتجاوب.[113]

فالنغم الموسيقي في القرآن الكريم يختلف من سورة إلى أخرى ، كما قد يختلف في السورة الواحدة وذلك حسب الموضوع [114] ، و هو" يشكل نمطا من أنماط التصوير في الذكر الحكيم ذلك أن التصوير الفني في القرآن تصوير باللون ، و تصوير بالحركة ، و تصوير بالتخيل ، كما أنه تصوير بالنغمة التي تقوم مقام اللون في التمثيل ، و كثيرا ما يشترك الوصف و الحوار و جرس الكلمات ، و نغم العبارات ، و موسيقى السياق في إبراز صور من الصور تملاها العين و الأذن والحس و الخيال ، و الفكر و الوجدان ."[115]

---

[112] ينظر :حمدان رضوان أبو عاصي ، الاداءات المصاحبة للكلام و أثرها في المعنى ، مجلة الجامعة الإسلامية سلسلة الدراسات الإنسانية ، العدد 2 /يونيو 2009 ص 70 نقلا عن موقع :http://www.iugaza.edu.ps/ara/research/

[113] محمد عيد شبابيك ، الفاصلة القرآنية بين المبنى و المعنى ، دار جراء ، القاهرة ، ط1 /1993 ، ص 73

[114] ينظر :بغدادي بلقاسم ، المعجزة القرآنية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ص 311.

[115] سيد قطب ، التصوير الفني في القرآن ، دار الشروق ، القاهرة ، ط 16 /2002 ص 33 .

و لنتأمل الآية القرآنية الآتية نبرز من خلالها دور التنغيم و أثره على المعنى قال تعالى :

« **قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** »[116].

فعندما :

- نقرأها بنغمة النفي لاحتمال ( ما ) إياه يكون المعنى إخبارا من امرأة العزيز بأنه ليس هناك جزاء لمن أراد بأهله سوءا إلا السجن أو العذاب الأليم.
- كما نقرأها بنغمة الاستفهام فيكون المعنى المراد منها سؤال امرأة العزيز عن جزاء من أراد بأهله سوء.[117]

**ملاحظة:**

هذه مجرد نظرة طفيفة على التنغيم و علاقته بالقرآن الكريم و الحديث عنه في هذا الإطار شائق و متشعب ، إذ يتضافر فيه جرس الكلمات و إيقاع المقاطع ، و مواضع النبر في تحديد النغمة و الغرض الدلالي منها ، و على هذا الأساس فالبحث فيه يتطلب جهدا كبيرا و موسعا وهذا ليس محور دراستنا.

---

[116] سورة يوسف ، الآية 25

[117] ينظر : مهدية بن عيسى ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير موسومة الدلالة الصوتية دراسة نظرية و تطبيقية سورة يوسف أنموذجا ، إشراف ا.د.عبد الجليل مرتاض ، السنة الجامعية : 2011/2010 ، ص 166 .

و بناءا على ما سبق نستطيع القول :

إن دراسة الوظائف الدلالية للتنغيم في اللغة العربية يمكن أن يعد عاملا مهما و مساعدا على إبراز المعاني غير الحقيقية فيها. و هذا ما اتضح من خلال تعريفنا له و معرفة أنواعه و كدا وجوده عند علمائنا القدامى ، فتبين انه عنصر مهم من عناصر الأداء ، و عدم إتقانه يؤدي إلى عدم الوضوح ، و هو يعد من الظواهر الصوتية و الموسيقية الدقيقة ، و دراسته في اللغة العربية تحتاج إلى معرفة واسعة ، فإذا جئنا إلى دراسة أي لغة أو لهجة دراسة علمية ، و لم تتبين هذه الدراسة صفات أصوات هذه اللغة أو اللهجة و أنظمتها الصوتية ، فلا معنى لتلك الدراسة ، و نظم الكلام فيها يكون قاصرا ما لم يراع فيه دراسة الصور التنغيمية ، فالإختلاف في التنغيم يؤدي إلى اختلاف في المعنى ، لهذا عدت الدراسة الصوتية جزءا أصيلا في دراسة المعنى و تبيان نشاطه ، و هذا ما عرضناه في هذا الفصل من خلال بعض الشواهد التي أثبتت وجوده في لغتنا العربية ، غير أنها في الحقيقة ناقصة و البحث فيها واسع و غير محدود هذا من جهة ، أما من جهة أخرى لا نستطيع أن نجزم بوجود هذه الظاهرة في العربية على نطاق واسع مقارنة باللغات الأجنبية كالانجليزية التي يؤدي فيها التنغيم دورا كبيرا و مهما في إبراز المعاني و هذا ما سنتطرق إليه في الفصل الثاني على اعتبار اللغة الانجليزية لغة عالمية.

# الفصل الثاني:

# التنغيم في اللغة الإنجليزية

# Intonation in English language

**تمهيد:**

إذا كانت اللغة وعاء الفكر ، و هي وسيلة الاتصال مع الآخرين فمن الضروري تعلم اللغات الأجنبية ، حتى يمكن الاطلاع على ما في أوعية الفكر المختلفة باختلاف اللغات و الألسن و من اللغات التي تبرز على الساحة العلمية و تفرض نفسها على المسرح العلمي اللغة الانجليزية ومما يدل على تلك الدرجة الكبيرة من الأهمية التي وصلت إليها اللغة الانجليزية ما حققته في مجال على مستوى العلم ، حيث نجد أن معظم برامج الإذاعة و الأفلام ناطقة باللغة الانجليزية و كدا أغلب الوثائق المخزنة في الانترنيت باللغة الانجليزية ، وهذا هو الأمر الذي يزيد من أهمية دراستها و الاهتمام بها حتى يتسنى لنل مواكبة ما يحدث في هذا العالم من تقدم هائل في شتى المجالات المعرفية ، و حتى نقف على أحدث ما تفرزه العقول من فكر ، و على أحدث ما وصل إليه العلم من تقدم في شتى المجالات ، و في ظل البقاء للأصلح في سباقنا الحالي ، يعني تضييق اللغة الانجليزية الخناق على ما عداها من اللغات بحيث جعلها لغة عالمية . و لقد جعلت شبكة الانترنيت شعوب العالم بأسره أكثر وعيا بطغيان اللغة الانجليزية ،[118] و لإتقان و تعلم هذه الأخيرة لابد من دراسة صوتية لهذه اللغة فهي الأساس الذي تنطلق منه أي دراسة لغوية و ذلك عن طريق معرفة أقسامها و صفاتها و مما يعرض لها من تأثير ، و كون التنغيم هو محط اهتمام دراستنا ، سوف نتطرق له في هذه اللغة العالمية .فالتنغيم في الانجليزية يعتبر عنصر هام جدا في مساعدة الدارسين في الطور التعليمي و خاصة غير الناطقين بها على فهم أصولها النطقية.

[118] احمد فؤاد باشا ، تراثنا العلمي و رحلة إلى الغرب ، مجلة تراثيات ، مركز تحقيق التراث ، دار الكتب و الوثائق القومية ، العدد 1 يناير ، 2003 ص 47 .

# 1. تعريف التنغيم:

## *Intonation definition:*

التنغيم مصطلح لساني يقابل لفظ Intonation في اللغة الانجليزية ، حيث يعرفه روبتر Robins بقوله : " تتابعت مطردة من الدرجات الصوتية المختلفة " .[119]

و يقول دانيال جونز : " التنغيم ربما يعرف بأنه التغيرات التي تحدث في درجة نغمة الصوت في الكلام و الحديث المتواصل ، هذا الاختلاف في النغمة يحدث نتيجة لتذبذب الأوتار الصوتية"[120].

أما في معجم Modern Linguistics فمصطلح التنغيم يعني :

"التبيين بين الارتفاع و الانخفاض في درجة الصوت الناتج عن التغير في نسبة ذبذبة الوترين الصوتيين التي تحدث نغمة موسيقية... "و يمثل التنغيم قيمة صوتية تقوم بدور وظيفي للتمييز بين دلالة الكلمات و الجمل... كما فرق بعض اللسانيين بين اللغات النغمية Tone Languages التي تستخدم التنغيم على مستوى الكلمة، و اللغة التنغيمية Intonation Languages والتي تستخدم التنغيم على مستوى الجملة ،[121] كما نرى في نطقنا للجملة الانجليزية :

" He lives here "

إذا نطقت بنغمة هابطة من أعلى إلى أسفل فإنها تكون جملة خبرية ، و تكون استفهامية إذا نطقت بنغمة صاعدة من أسفل إلى أعلى.[122]

بينما نجد التنغيم عند غليسون R. Gallisson كوست D.Coste يعني :

" المنحى النغمي للنطق و يلاحظ تغيرات في الارتفاع ".أما فيزيائيا هو تغير في التردد للمقاطع المتتابعة في النطق و هذا التغير يتمثل في الارتفاع لكن الارتفاع ليس هو الأساس فشدة الصوت

---

[119] عليان بن محمد الحازمي ، التنغيم في التراث العربي ، الأستاذ المشارك بقسم اللغة والنحو والصرف ، كلية اللغة العربية القرى ، نقلا عن : http://www.dahsha.com/old/viewarticle.php?id=30773

[120] Jones Daniel – an outline of English phonetics – compblidge 1967 p : 275

[121] Dr.Sami A.Hanna and other , Dictionnary of Modern Linguistics p67-69

[122] عبد الحميد السيد ، دراسات في اللسانيات العربية المشاكلة و التنغيم ص 53

ومدته ودرجته كذلك مسؤولة عن التنغيم ، فتعليم التنغيم يعتمد على إعطاء المتعلم قدرة استيعاب تنغيمات حقيقية تسمح له بالتعبير النغمي مع عدم الوقوع في الخطأ...[123]

في حين ذهب ماريوباي إلى أن التنغيم :

" تتابع النغمات الموسيقية أو الإيقاعات في حدث كلامي معين "[124] و النغمة Tone في الانجليزية هي عبارة عن وحدة كلامية مرفوقة بحركية ممزوجة بموسيقى و إيقاع مصحوبة بدرجة ارتفاع الصوت ، لها معنى محدد و هي تختلف باختلاف نمط الجملة فيما إذا كانت تعجب ، طلب استفهام...الخ [125]

و يعرف التنغيم بأنه موسيقا الكلام[126] و يعني أيضا استعمال درجة صوتية معينة لتبليغ الرسالة اللسانية و لما كان الكلام يختلف في نغماته و لحونه وفقا لأنواع التراكيب الصوتية والمواقف الكلامية ، سمي التنغيم بموسيقا الكلام ، و له وظائف لغوية عديدة يمكن حصرها في النحوية و الفونولوجية و الدلالية ، فالجملة الواحدة بإمكانها أن تكون خبرية أو استفهامية أو تعجبية أو تهكمية أو إتباثية... و في هذه الحالة يمثل التنغيم الحاكم بل و الفاصل الوحيد بين الحالات الجملية في خط الجملة البياني.[127]

---

[123] Galisson et D.Cost , Dictionnaire de didactique des langues , p 93-98.

[124] ماريوباي ، أسس علم اللغة ، ص 93 .

[125] O'Connor , Intonation of colloquial English , J D X B.K Arnold 1973-London-Longman p:70

[126] J.D. O'Connor Stress, Rhythm and Intonation, -BBC,Madrid,1993 p :37

[127] Peter Roach ,Introduction Phonetics, ,Test Copyright,1992 ,p:56

## 2. أنواع النغمات في الانجليزية :

لكثرة أنواع النغمات في اللغة الانجليزية و التي تضارب عليها العديد من المنظرين ، فدافيد كريستال Cristal 1969 يقول بأنها أربعة أنواع و هي :

1. هابطة **Fall** إذا اتجهت نحو الهبوط.
2. صاعدة – هابطة **Rise -Fall tone** إذا غيرت نوعها في اتجاهين إلى أعلى ثم إلى أسفل.
3. صاعدة **Rise** إذا اتجهت نحو الصعود.
4. هابطة– صاعدة **Fall - Rise tone** إذا غيرت نوعها في اتجاهين إلى أسفل ثم إلى أعلى.

من جهة أخرى نجد كل من أوكونور و أرنولد O'Connor and Arnold 1973 يصرحان بأنها اثنين فقط و هما **هابطة و صاعدة Fall and Rise tone** [128]

بينما نجد روش P.Roach يفصح بوجود خمسة أنواع من النغمات في اللغة الانجليزية و هي :

1. هابطة **Fall**
2. صاعدة **Rise**
3. صاعدة – هابطة **Rise -Fall tone**
4. هابطة– صاعدة **Fall - Rise tone**
5. مستوية **Level tone** إذا كانت ثابتة.

لكن ما هو متفق عليه لا سيما من باب التعليمات ، فان النغمات تعرف بأربعة أنواع هي :

1. هابطة **Fall**
2. هابطة– صاعدة **Fall - Rise tone**
3. صاعدة – هابطة **Rise -Fall tone**
4. صاعدة **Rise**

[128] O'Connor , Intonation of colloquial English , J D X B.K Arnold 1973-London-Longman p:70

تجدر الإشارة هنا فيما يخص أنواع النغمات المذكورة أعلاه على أن عنصر درجة ارتفاع الصوت أي Pitch-Range هو الذي يؤثر على النغمة و ذلك عن طريق الحركة و النبر على مقطع معين.

- إذا لم يقع النبر المنغم على آخر الكلام المنطوق فانه يتدحرج إلى باقي أقسامه عبر المقاطع الأخرى.
- إن درجة ارتفاع الصوت أو انخفاضه هي التي تحدد نوع النغمة فيه إذا كانت هابطة أم صاعدة.[129]

## 1. النغمة الهابطة : Fall tone

تكون النغمة هابطة مع حالات :

1. الإخبار بالمرجعية : Reference
2. الأسئلة الطويلة : Wh/question
3. صيغة الأمر :Imperative mode
4. صيغة الطلب بأدب : Requestion
5. صيغة التعجب : Exclamations

من الأمثلة التي تحمل نغمة هابطة تلك الأسئلة القصيرة و التي تعرف باللغة الانجليزية ب Tag question :

A. She is from England , isn't she ?
B. They aren't very nice , are they ?
C. She doesn't like it here , does she ?
D. He eats meat , doesn't he ?
E. He had a bath , didn't he ?
F. They can't swim , cant They ?

[129] Harlow (Essex);Longman Brown, G.Listenning to spoken English , - 1977 ,p: 45.

G. You play tennis , don't you ? [130]

إن هذا النوع من الأسئلة يستخدم عندما يريد السائل أي المخاطب أن يؤكد جوابا يعرفه سابقا أو على الأقل يتوقعه إلى درجة كبيرة ، و الجواب يكون بنغم مطولة، No or Yes بإمكان للنغمة الهابطة أن تتبع بأخرى هابطة و ذلك بالنسبة للأحوال التي تأتي من أجل تقوية وتثمين الفعل نحو :

Anna said she 'd help as much as she could / naturally.

أمثلة أخرى للنغمة الهابطة : Falling intonation

1. This is the end of the **news**
2. I'm absolutely **certain**
3. Stop **playing**
4. I have finished **working**
5. Stop **talking**[131]

**ملاحظة :**

**الكلمات المسطر تحتها تنطق بنغمة هابطة.**

**2.النغمة الهابطة– الصاعدة Fall - Rise tone :**

و تعرف كذلك النغمة من الأسفل إلى الأعلى Low-Rise tone ، إن هذا النوع من النغمة يستخدم في إطار الأسئلة القصيرة Yes/No Question ، عندما يكون السائل على يقين بأنه لا يعرف الإجابة و ينتظرها من المخاطب نحو :

1.Isn't he nice ?

- Yes
- No
- I don't (do not) know.

[130] www.tag question.com

[131] Muhammad M Phil linguistics , Function of intonation phonetics and phonology , university Bahawalpur p:13 from www.slideshare.net

2. Do you want some coffee ?
   - Yes
3. Do you take cream or coffee ?
   - No

و قد نجد نموذجيا هذا النوع من النغمة يشتمل على جملة مستقلة متبوعة بسؤال من نوع القصير Yes/No Question نحو :

1. If i help you / would you try **AGAIN** ?
2. Despite its Drawibacks/ do you favour it or not ?

تستخدم أيضا في حالات الشك (doubt) و الطلب (requesting) نحو :

- You may be **right**
- Its **possible**
- If I'm not **mistaken**
- He may be **honest**
- Can I **buy** it ?
- It can be **true** [132]

### 3. النغمة الصاعدة : Rise tone

و تعرف كذلك النغمة من الأعلى إلى الأعلى High-High tone ، إن هذا النوع من النغمة يتضح من خلال وقوع نبر منغم منطوق بدرجة صوت جد مرتفعة ، و بطبيعة الحال تكون النغمة مرتفعة و عليه تكون عالية أي صاعدة ، و توظف هذه النغمة في مواطن متعددة و مختلفة نذكر منها الإعادة ، عدم التصديق ...وفيما يلي مجموعة من الأمثلة توضح هذا النوع من النغمة :

1. I'm taking up a taxi in order to...
2. Taking up **what** ?

Clarification لسوء الفهم

[132] Muhammad Sajid us salam Mphil , linguistics Function of intonation phonetics and phonology , university Bahawalpur p :18 from www.slideshare.net

3. She passed her driving test , she **passed** ? [133]

Disbeliefعدم التصديق

و تستخدم النغمة الصاعدة ايضا عندما لا يكمل المتكلم كلامه و تكون الجملة متبوعة بكلام آخر نحو :

- I phoned **them** (but they were not home)
- You must write it **again** (and this time get right)
- I have to leave **now** (because I'm getting late)

كما تتضح أيضا في الأسئلة العامة المتداولة **general question** نحو :

- Can you **help**
- Is it **over**
- Can I go **now**

و عندما يذكر شخص ما قائمة لمسميات محددة مثل :

**أسماء الأشخاص** : Peter-Jack-Roger-Sam and Nader

**أسماء الفواكه** : Orange-Bananas-Mangoes and Appels

عندما نشجع شخص ما و نحثه على القيام بفعل ما نحو :

- It won't **hurt**
- You will get it **right**
- There is always **next time**[134]

**ملاحظة :**

**الكلمات المكتوبة بحروف بارزة تنطق بنغمة صاعدة .**

[133] Peter Ladefoged , A course in phonetics, 1982 (1975), New York , Harcourt Javonovich p: 226

[134] Muhammad Sajid us salam Mphil , Function of intonation phonetics and phonology , linguistics , university Bahawalpur p :17from www.slideshare.net

## 4.النغمة الصاعدة – الهابطة Rise - Fall tone :

بالنسبة لهذه النغمة فهي خلاف النغمة التي سبقتها ، و تستخدم داخل أنواع من الكلام المنطوق و تكون تابعة خاضعة لسياقات معينة منها :

أحوال عاطفية Essential adverbs أو جمل مركبة Surbordinate clauses فهي توظف داخل وحدات تنغيمية متراتبة ، و لعل الأمثلة الموالية توضح ذلك بجلاء :

- Private enter**prise**/ is always **effi**cient
- A quick tour on the **city**/ would be **nice**
- **Usually** /he comes on **Sunday.**

إن الشرطة الفاصلة تمثل الوقف مهما يكن فان الوحدة التنغيمية في آخر الكلام تكون نغمتها من نوع الهابطة **Fall** بينما تكون الوحدة التنغيمية في مواطن أخرى من نوع الهابطة الصاعدة **Fall - Rise** كما في المثال الموالي :

- He joined the Army/and spent all this time in Aldershok.
- My sister who is a **nurse** / has one child.

تستعمل هذه النغمة أيضا في حالة التفاجيء (surprised) أو (impressed) و خبر تلقيناه سواءا أعجبنا أو لم يعجبنا ، متوقع أو غير متوقع نحو :

- It 's **impossible**
- You were **first**
- All of **them**
- He is **honest**
- It's **true.**[135]

[135] Slmbiger Maria,English intonation and German model particles a comparative stydy , the melody of a language,university Park Press , p 278-279

**تعليق :**

واضح مما تقدم فيما يخص أنواع النغمات في اللغة الانجليزية ، أنها ليست اعتباطية عشوائية و إنما مختارة بحيث لها وزن في تحديد المعنى داخل السياق ، و عن طريق النغمات المتعددة الآنفة الذكر في اللغة الانجليزية يمكن للناطقين و كذا السامعين أن يتعرفوا على نمط الجملة أو الكلام فيها إذا كان : أمر – تردد – تساؤل – دعوة – استفهام – اتفاق – رفض...الخ

## 3.درجة الصوت في اللغة الانجليزية :

## *Pitch Range in English Language*

في اللغة الانجليزية تنطق كل وحدة تنغيمية وفق مستوى معين من درجة الارتفاع Pitch و هذه المستويات توجد على ثلاثة أشكال أو مفاتيح Keys .

- العالية High
- المتوسطة Mid
- السفلى Low [136]

كما هو معلوم إن درجة ارتفاع الصوت أو انخفاضه هي من أهم العناصر المكونة للوحدة التنغيمية داخل النطق ، فهي تتوقف على مدى اهتزاز الوتران الصوتيان ،كما أن نسبة الاهتزاز في الأحبال الصوتية تتغير حسب كمية الضغط الموجودة بها [137]، و يرجع ذلك لكمية الهواء الذي تضخه الرئتين و نلاحظ ذلك من خلال المقاطع المنبورة داخل النطق أين توظف اكبر درجة من الارتفاع و عليه تكون طويلة بالمقارنة مع المقاطع الغير منبورة ، هذا كله ليساعد السامع في عملية الفهم و الاستيعاب [138]، و بالتالي تكون درجة الارتفاع أو الانخفاض بمثابة المفتاح key بالنسبة للمتلقي في تحديد المعاني داخل الوحدات التنغيمية.

هذا المفتاح و لكي يكون ناجحا ، يجب أن يتوفر على هذه الشروط :

1. يجب على المتكلم التحكم فيه.
2. يجب أن يكون سهل الالتقاط لدى كل سامع عادي.
3. يجب أن يغلب عليه طابع التقابل.[139]

---

[136] Under Hill-A Sound Fondations living phonology , 1994, Oxford Heinemann p 47.
[137] Peter Ladefoged , A course in phonetics, p: 226
[138] Levis,M.K , Intonation in theory and Practice, 1999.Revisited,tesol quarterly p 37-63
[139] DxM lourthart,c.Johns , Discourse Intonation and Language teaking Brazil , 1980 , Harlow (Essex) Longman p:113

لكل وحدة تنغيمية ، على المتكلم أن يختار لها مستوى معين من درجة الصوت Pitch Range لنطقها ، و فيما يلي مجموعة من الأمثلة نبين من خلالها أين تستعمل كل من المستويات المذكورة.

أ. **النغمة العالية : High key tone**

تستخدم هذه الأخيرة في الوحدات التنغيمية التي تتخللها أحاسيس و ردود أفعال [140] وتستخدم ايضا في حالات التعجب التي تصف الأفعال على أنها مثيرة للانتباه كما في الأمثلة الموالية :

Cry-scream-shout-wail-yell-bark-thunder-echo...etc.

هذه النغمة أيضا تستخدم في حالات التقابل contrastivity للتأكيد على ما هو الصحيح في مقابل الخطأ ، أو الحقيقي في مقابل المتوقع ، مثل :

We're going to **Harward** /not **Yale**

تستعمل أيضا في حالات صدى الإسماع بالإعادة نحو :

- **Four thousand** ? but it 's a wage
- Four thousand **said Barney sadly.**

في هذا المثال نكتشف وجود ثلاث مستويات من الصوت :

| | |
|---|---|
| 1. Four thousand | Low منخفظ |
| 2. **Four thousand** | **High مرتفع** |
| 3. but it 's a wage | Mid متوسط |

ب. **النغمة المتوسطة : Mid key tone**

يستخدم هذا النوع من النغمة في الوحدات التنغيمية المتوسطة Mid يتمثل غالبا في الكلام العادي و الغير الانفعالي نحو :

- I play tennis on Mondays

[140] Longman Pennington , Phonology in English language teaching.London, M.C 1996 p 132

- They don't work in New York.

**ج.النغمة السفلي (منخفضة) : Low key tone**

يوظف هذا النوع من النغمة في حالات التكافؤ ، عندما لا تؤثر في مجرى الحديث ، كما يستعمل هذا المستوى من درجة انخفاض الصوت في مواطن تقديم معلومات مرجعية أو إضافية أو ثانوية نحو:

I told you already / du mmy

منخفض Mid  Low مستوى متوسط

كما تستخدم في الجمل العلائقية او Relative non defining clauses مثل :

My Doctor / **who ' s a neurologist** is very well known

Mid  Low  Mid

كما تستخدم أيضا هذا النوع في حالة تقديم جمل تتضمن أراء شخصية ، كان تدلي بتوضيح تأكيد ، شك ...الخ نحو :

The government **I think will agree with our demand**

متوسط low  mid منخفض[141]

[141] Stress in the speech stream ; the rhythm of spo / an English Urban : University of Illinois Press p 45

## 4.الوحدات التنغيمية في اللغة الانجليزية:

## *Intonation Units in English :*

إن ظاهرة التنغيم تتعلق بالمنطوق لأنه يبحث في كل ميزات الصوت و كثيرا ما اجتنب تدريس طريقة التنغيم في البرامج التعليمية لسببين رئيسيين ، أولهما أنه لا يوجد اهتمام كبير لهذا الغرض ، و ثانيهما أنه ليس فيه عمل إجرائي تطبيقي منتهج لذلك [142]. لكن و بالمقابل توجد فيه دراسات حثيثة لتحديد رسم بياني يكون مثالي من قبل أخصائيين في علم النطق و الفنولوجيا وإن كانت هذه الدراسات ترتكز في غالب الأحيان على بعض التنغيمات في بعض المواطن و ليس كلها [143].

بالنسبة لكروتندن Gruttenden *1986* التنغيم يتميز بثلاث خاصيات هي :

أ. تقسم مجرى الكلام إلى وحدات تنغيمية.

ب.اختيار المقطع المنغم في الكلمة.

ت.اختيار النغمة المناسبة لمدة الوحدة التنغيمية ، لكن يمكن اظافة خاصية رابعة و هي درجة الارتفاع في الصوت Pitch Range و تكون بمثابة المفتاح Key[144] .

أما بالنسبة للوحدة التنغيمية في اللغة الانجليزية فهي في الحقيقة بمثابة جزء من النطق في شكل مجرى مستمر من الأصوات مرتبط بوقف نسبي استيعابي ، هذا الوقف قد يخص بعض الأحيان تجميع للمعلومات كالأدوات المعجمية في سياق نفسي لغوي متضمن المعنى و النية في آن واحد ولعل الأمثلة النموذجية لهذا النوع ترد في أشكال الجمل المركبة و الارتباطية.

نسجل الوقف في الوحدة التنغيمية لعدة أغراض منها مثلا :

تغيير المعنى Meaning

تغيير الرسالة...الخ. Message

[142]Under Hill-A , Sound fondation living phonology , 1994,Oxford Heinemann p :47
[143]M-Harlow , An introduction to discourse analysis, coulhard ,1977 (Essex)Longman p:75
[144]DxM coulthard,c.Johns ,Discourse Intonation and Language teaking Brazil , 1986 , Harlow (Essex) Longman:p 54

و لمزيد من التوضيح لنتأمل المثال الموالي :

1. Those who sold quickly / made a profit

يجنون الأرباح أولئك الذين يبيعون بسرعة

i.e (a profit is made by those who sold quickly)

2. Those who sold/ quickly made a profit

يجنون الأرباح أولئك الذين يبيعون بسرعة

i.e (a profit was quickly made by those who sold).

في الحقيقة ما نلحظه من خلال هاتين الجملتين أن الوقف قد غير المعنى و حتى البنية ،في هذه الحالة لا بد على المتكلم أن يحسن وضع الوقف حتى يفهم بشكل صحيح من لدن المتلقي.[145]

[145] Peter Roach , English phonetics and phonology a practical course book, 1983, Cambridge University Press P:146.

## النبر المنغم : *Tonic stress*

إن النبر و التنغيم صنوان لا ينفكان عن بعضهما ، فهما خاضعان للأداء الكلامي وبواسطتهما يستطيع المتكلم تبليغ مقاصده و التعبير عن ما يجول في خاطره.

و في اللغة الانجليزية لكل وحدة تنغيمية نمط معين من النبر المنغم كان يكون نهائي final tonic، أو تأكيدي emphatic أو تقابلي contrastive أو نبر يعنى خبر جيد new information ، و آخر الأنماط هو ما يوظف في الأسئلة من نوع Wh question و التي تحتاج في معظم الأحيان إلى إجابة طويلة.[146]

و النبر stress في اللغة الانجليزية يعني في هذا المجال بنبر الكلمات حتى تسمع بوضوح في نسق الكلام و يتم استيعابها بسهولة لدى المتلقي ، بالإظافة إلى ذلك تناقش مسالة إيجاد أو اكتشاف النبر المنغم الذي يتمثل في أربعة أنواع هي :

1. النبر المنغم غير المرصود Unmarked tonic stress
2. النبر المنغم للتأكيد Emphatic tonic stress
3. النبر المنغم التقابلي Contrastive tonic stress
4. نبرة المعلومة الجديدة new information stress

و النبر يعتبر من أهم الملامح التي تحويها الدراسة فوق المقطعية suprasegmental study لأنه يعنى بكل المقاطع ، كل على حدا و هو في الواقع يشتمل على الجهر loudness الطول length و درجة الارتفاع higher pitch.

كل عنصر من العناصر الثلاثة السابقة الذكر تلعب دورا كبيرا في تغيير الدرجات في أي وقت من الأوقات لأنها و باختصار تقدم لنا بطاقة تعريف ثابتة للكلمة.[147]

---

[146] Under Hill, Sound fondation living phonology , p :47
[147] Ken worthy, Teaching English pronunciation, ,1987,London , Longman-p:18

من الملاحظ أن كل كلمة في اللغة الانجليزية تتميز بمستوى معين من النبر و لكن في إطار الكلام عموما ، يمكننا أن نفرق بين مستويين من النبر و ذلك من خلال النطق.

في الواقع هذا الأمر ، متغافل عنه عند الناطقين الغير أصليين ، كونهم لا يحسنون وضع النبر في مكانه اللائق ، و بالتالي لا يعرفون ما هي الكلمات أو المقاطع المنبورة و غير المنبورة.[148]

يلاحظ على مستوى الجمل المركبة ، بأن الكلمات تحمل مضامين قوية و عليه تكون منبورة بمعنى آخر أن هناك معلومات جديدة و هامة و أخرى ضعيفة و ثانوية ، و يتجلى ذلك من خلال السياق ، في هذه الحالة نؤكد جدا انه إذا ما نبرنا كلمة داخل مقطع كلامي ، فإنها تحمل مضمونا إعلاميا هاما ، لكنها موجهة بالدرجة الأولى إلى السامع المباشر.

تجدر الإشارة هنا إلى أن هناك صنفين من الكلمات :

1. الكلمات المضمونة التي يسميها تينيار ب mots pleins
2. الكلمات الوظيفية mots vides

إن الكلمات المضمونة غالبا ما تكون :

أسماء noun ، أفعال verbs ، صفات adjectives ، أو نعوت adverbs.

بينما الكلمات الوظيفية فغالبا ما تكون :

| أدوات و حروف | أدوات ظروف | أفعال مساعدة |
|---|---|---|
| articles/prepositions | Modal verbs | conjunctions |

إن الكلمات المضمونة content words هي التي تكون أكثر المقاطع أي polysyllabic من الكلمات الوظيفية function words .[149]

[148] Peter Ladefoged , A course in phonetics, p 38
[149] The same reference : p 38.

## 1. النبر المنغم غير المرصود: *Unmarked tonic stress*

في اللغة الانجليزية نجد في وحدة تنغيمية على الأقل نقطة نغمية تسمى بالنبر المنغم لان النبر يقع على المقاطع ، فإذا المقطع استقبل النغمة سمي بالمقطع المنغم.

إن هذا النوع من النبر المنغم يوجد غالبا في الكلمات المضمونة أي content words في آخر الكلام المنطوق على سبيل المثال :

1. أنا ذاهب — I'm **going**

2. أنا ذاهب إلى لندن — I'm going to **London**

3. أنا ذاهب إلى لندن في عطلة — I'm going to London for a **holiday**

نلاحظ النبر المنغم في الكلمات المسطر تحتها ، كما قد تكتب الجملة على الشكل الآتي :

I'm **going** to **London** for a **holiday**

tonic stress

النبر المنغم

## 2. النبر المنغم للتأكيد: *Emphatic tonic stress*

إن هذا النوع من النبر المنغم يتأتى بسب تأكيد كلمة مضمونة فنستطيع من خلالها أن نغير وضعية النبر من أخر الكلام و يتعلق ذلك غالبا بالأفعال المساعدة أي Modal verbs أو النعوت...الخ و ليتضح هذا النوع من النبر المنغم لنرى هاذين المثالين :

- It was very **boring** — Unmarked tonic stress
- It was **very** boring — Emphatic tonic stress
- You musn't talk so **Loudly** — Unmarked tonic stress

- You **musn't** talk so Loudly  Emphatic tonic stress

في الانجليزية هناك بعض النعوت adverbs و الصفات adjectives التي تفيد التضخيم Intensifiers هذه الكلمات تفيد النبر للتأكيد بطبيعتها تلقائيا و منها :

Indeed-Utterly-Surely-Terrifi-Tremendous-Terribly-Awfully-Extrealy-Literally-Completly-Absolutly-Great-Really-Grand-Truly-Definitely-Self-Own-Only-Alone-Especially-Far-Pretty-Entirely-Very-Too—Enough…

### 3. النبر المنغم التقابلي: ***Contrastive tonic stress:***

إن ما يؤكد أن اللغة الانجليزية هي لغة نغمية و نبرية بالدرجة الأولى هو هذا التنوع المتعدد للنغمات النبرية ، فهذا النوع مثلا يتميز عن الأنواع المذكورة آنفا في كونه يهتم بالتقابل داخل الكلام المنطوق ، فيقع على الوحدات المتقابلة معنويا ، و لذا غالبا ما يرتكز على الأدوات المعجمية كما تبينه الأمثلة الموالية :

- Do you like **this one** or **that one**?
- I like **this one** .

- هل تحب **هذا** أو **ذاك** ؟
- أحب **هذا**

### 4. نبرة المعلومة الجديدة : ***new information stress***

في اللغة الانجليزية هناك نوع من الأسئلة يعرف بWh/ question و هي في الحقيقة أسئلة طويلة في معظمها ، و للإجابة عن هكذا نوع من الأسئلة لا بد للمجيب أن يقوم بنبر منغم لإجابته لما تحمله من معلومات قوية ينتظرها السائل بشغف ، و عليه تستدعي الوضوح.

تجدر الإشارة هنا إلى أن هذا النوع من النبر المنغم أكثر شيوعا بما انه يدرس كبداية في الأقسام لتعلم أوضاع التنغيم ، و فيما يلي مجموعة من الأمثلة توضح ذلك :

| | |
|---|---|
| What's your name ? | - ما اسمك ؟ |
| My name's **William** | - اسمي وليام |
| Where are you from ? | - من أي بلد أنت ؟ |
| I'm from **Wales** | - أنا من بلاد الغال |
| Where do you live ? | - أين تسكن ؟ |
| I live in **Bonn** | - اسكن في بون |
| What do you do ? | - ما هي وظيفتك ؟ |
| I'm a **student** | - أنا طالب [150] |

**ملاحظة :**

إن الإجابات أعلاه قد تكون قصيرة و ذلك بذكر الكلمات المضمونة content words و هي المهمة في الإجابة مثل : **Wales, William , student , Bonn** هذه تمثل المعلومات الجديدة new information التي تجيب عن الأسئلة.

في هذا الصدد يقول بولينجر **Bolinger** بان المتكلمين بالانجليزية يركزون و يولون اهتمام كبير بنبر المعلومة الجديدة new information stress و إيضاحها في موضع حديثهم ، كان تكون فكرة جديدة من اجل هدف مسنود ، و بالتالي تكون هذه الفكرة جهور الكلام.[151]

[150] Mark Studman , Information-structural semantics for English intonation, university of Eduibush , 2003,p59.
[151] Bolinger , Aspects of language- , D1968 , New York Harcourt Brace Jovanovich,p:106.

# 5.الوظيفة الدلالية للتنغيم في الانجليزية

## The semantic function of intonation in English

قبل الحديث عن الوظائف الدلالية للتنغيم في اللغة الانجليزية ، بجدر بنا أن نعرف قيمته في هذه اللغة و مدى أثره لو تجاهلناه.في هذا الصدد يقول روش Peter Roach في كتابه : English phonetics and phonology

" ربما أحسن طريقة لنبدأ في الحديث عن هذا الموضوع هي أن نسال أنفسنا ماذا كان ليحصل لو تكلمنا من دون تنغيم " و يحصر Peter Roach مهام التنغيم الوظيفية في النقاط التالية :

1. إن التنغيم يساعد على إنتاج اثر العنصر السائد (المنغم / المنبور) على المقطع كي يستوعب كمقطع منبور ، و هذا ما يعرف بالوظيفية الصوتية للتنغيم.
2. إن ظاهرة التنغيم تساعدنا على تبليغ مشاعرنا و خوالجنا النفسية إثناء عملية النطق ، هذا ما يعرف غالبا بالوظيفية التبليغية للتنغيم.
3. إن المستمع يستطيع أن يميز القواعد و البنية التركيبية لما قيل من طرف المتكلم وذلك باستعمال المعلومة المحتواة في التنغيم و هذا ما يسمى بالوظيفية القواعدية للتنغيم.
4. إن ظاهرة التنغيم يمكن أن تحدد للمستمع ما ياخد كمعلومة جديدة و حتى ما قدم من معلومات ، و لعل هذا ما يسمى بالوظيفية المعرفية الكلامية للتنغيم.[152]

عن طريق التنغيم نهتدي إلى معرفة المعاني المتباينة و هذا ما تطرق إليه كل من J D.O'Connor و GF.Arnold في تحليلهما لظاهرة التنغيم إذ يصرحان بما يلي :

- التنغيم ظاهرة دالة حيث أن التغير في الشكل التنغيمي ينجم عنه تغير في المعنى.
- التنغيم ظاهرة منظمة حيث يمثل النظام اللساني الأول الذي يستوعبه الطفل ، و تعتبر بذلك الظاهرة طبيعة ثانية.

---

[152] Peter Roach , English phonetics and phonology a practical course book, 1983, Cambridge University Press P:146-147.

❖ التنغيم ظاهرة صوتية متميزة حيث أن كل لغة تحتوي نظاما صوتيا خاصا.[153]

و ما يؤكد أن التنغيم يؤثر على المعنى دون المساس بالمفردات المثال الموالي قول " Hello "

"مرحبا":

فكلمة " Hello " يمكن أن تنطق بأنماط تنغيمية مختلفة ، لتدل مع نمط تنغيمي على معنى غير المعنى الذي تدل عليه مع نمط آخر دون الحاجة إلى التفكير أو استنتاج يهدي إلى الدلالة المرادة فنطقها يختلف إذا قيلت ل :

- صديق تلتقي به عادة. A friend you meet regularly
- صديق لم تره مند مدة طويلة. A friend you haven't seen for a long time
- لجار لا تحبذ الالتقاء به. A neighbour you don't like
- لطفل رضيع يبلغ 6 أشهر A 6 month old baby
- لشخص يقوم بعمل مشين Someone doing what he shouldn't
- لتعرف فما إذا كان الشخص المتحدث إليه يستمع إليك. To know if someone is listening
- لنفس الشخص و لكن على الهاتف.[154] The same but on the phone

[153] Henri Adamscruwski and Denis keen-phonétique et phonologie de l'anglais contemporain , édition Armand colin , Paris 1973 p :222.

[154] Muhammad Sajid us salam Mphil , Function of intonation phonetics and phonology , linguistics , university Bahawalpur p :02from www.slideshare.net

إن ما يميز متكلمي اللغة الانجليزية الأصليين (native speakers) هو حديثهم السريع والمنغم ، الذي يمكن أن يشكل عائقا أمام الأجانب أو متعلمي هذه اللغة ، فأي خلل في عملية التنغيم قد يموه السامع و بالتالي يرصد معنى الفكرة بشكل خاطئ ، و عليه فمراعاة التنغيم خاصة لمتعلمي هذه اللغة يزيد من إتقانها و فهمها بشكل صحيح بالدرجة الأولى و المثال التالي يوضح ذلك: شخص يريد شراء نبيد ابيض

1. I'll have the **white** wine
2. I'll have the white **wine**

إن نطق كلمة **white** في الجملة الأولى بالضغط عليها بنغمة صاعدة يفهم السامع بأن المشتري يريد الحصول على نبيد أبيض white و ليس أحمر و لكن في المثال الثاني الضغط على الكلمة **wine** (نبيذ) من طرف المشتري الذي يعتقد وجود أنواع أخرى من النبيذ ربما بمعرفتها فينطق كلمة wine بنغمة صاعدة و يوليها اهتماما معين و هذا كله ضمنيا لا يتضح إلا من خلال النغمة ، و تكمن براعة السامع أو البائع في هذه الحالة أن يتحرى و يفهم ما يريده المشتري فقط من خلال التنغيم.[155]

لنتأمل المثال الموالي : مع نطق الكلمات المسطر عليها بنغمة عالية.

1. Cheap tickets are not available to **anyone**

أسعار التذاكر ليست في متناول أي شخص.

1. إن نطق كلمة **anyone** بنغمة صاعدة يجعل معنى الجملة كالأتي:

(no one can get cheap tickets) لا احد بإمكانه اقتناء التذاكر .

2. Cheap tickets are not **available** to anyone

2. إن نطق كلمة **available** بنغمة صاعدة يجعل معنى الجملة كالأتي:

(Cheap tickets are available but not to any person) أسعار التذاكر متوفرة ولكن ليس لأي شخص[156]

[155] A semantics of Contrast and information structure for specifying intonation in spoken language generation.Swtt A.prevost university of Pennsylvania 1996 ;p:42

[156] English phonetics course Intonation, the functions of intonation from www.slideshare.net

و ما يؤكد ما قلناه سابقا عن التنغيم في اللغة الانجليزية أنها لغة نغمية بالدرجة الأولى هو كون التنغيم يؤثر بدرجة كبيرة على معنى الجمل فيها كما في المثال الموالي :

لا نرغب بدعوة أي احد We won't invite anyone

ستكون الجملة كذلك إذا نطقت بنغمة مستوية (level) أما إذا تم نطق الجملة :

We won't invite **anyone** بالضغط على كلمة anyone فان المعنى سيختلف ليصبح يعني : لا نرغب بدعوة أي احد ، فقط بعض الأشخاص.

- This is my sister, Eunice

إذا نطقت هذه الجملة بنغمة هابطة صاعدة فذلك يعني أن يونيس Eunice هي أختي و ليس شخص أخر.

أما إذا نطقت بنغمة هابطة صاعدة هابطة فذلك يعني أن شخصا ما سيوجه كلامه ليونيس Eunice.[157]

إن طبيعة النغمة في الانجليزية تختلف حسب العبارة و نفسية المتكلم و بالتالي نغمة المجاوب تختلف على حسب نغمة المحاور نحو:

1. يبدو انك ستصبح غني — You appear to be rich
2. أنا مليونير (نغمة مستوية) — I'm a Millionaire
3. يبدو انك ستصبح فقير — You appear to be poor
4. أنا مليونير (نغمة صاعدة ) — I'm a Millionaire

يختلف نطق كلمة " Millionaire " في الجملة الثانية عن نطقها في الجملة الرابعة و ذلك حسب السؤال الأول و الثالث و هو في الحقيقة سؤال يعرف من خلال النغمة لا من خلال علامة الاستفهام في هذه الحالة.[158]

---

[157] Dafydd Gibbon and Helmut Richter, Intonation,Accent and Rhythm studies in discourse phonology,1984,p 10

[158] Mark Studman , Information-structural semantics for English intonation, university of Eduibush , 2003 , p 07

إن عدم إتقان و الاهتمام بالتنغيم في اللغة الانجليزية قد يؤدي بمتعلمها إلى تغيير معنى الفكرة إذا لم ينطق العبارة بالشكل الصحيح و المتعارف عليه عند أهل اللغة . و لمزيد من التوضيح لنتفحص المثال الموالي الذي يلعب فيه التنغيم العنصر الأساسي في تغير المعنى كليا دون المساس بمكونات الجملة:

He isn't flying to Paris tomorrow.

معنى الجملة إذا نطقت بنغمة مستوية : لن يسافر إلى باريس غدا.

أما إذا نطقت الجملة كالأتي بنبر كلمة He :

1. **He** isn't flying to Paris tomorrow.

فالمعنى يصبح و كأنك تقول :

He isn't flying to Paris tomorrow,his brother is...

لن يسافر غدا إلى باريس و إنما أخوه هو الذي سيسافر. الضغط على He يبين بأنه ليس هو الذي سيسافر و إنما شخص آخر.

2. He **isn't** flying to Paris tomorrow.

نبر كلمة isn't بنغمة صاعدة و بقية الجملة بنغمة هابطة يجعل معنى الجملة كالأتي :

Do you know that he is flying to Paris tomorrow ?

هل تعلم فيما إذا كان سيسافر إلى باريس غدا ؟ أو كالأتي :

He isn't flying to Paris tomorrow ? He was intending to but he changed his mind later.

لن يسافر إلى باريس غدا ؟ كان قد قرر ذلك لكنه غير رأيه فيما بعد.

3. He isn't **flying** to Paris tomorrow

التأكيد على كلمة flying يحيل إلى أن الشيء الذي سيقوم به ليس السفر و إنما شيء آخر و كان الجملة تعني بعبارة أخرى مايلي :

He isn't flying to Paris tomorrow , he is actually ...

لن يسافر إلى باريس غدا هو حاليا ...

4. He isn't flying **to** Paris tomorrow

نطق كلمة to بصوت عال يعني أن الوجهة التي سيسافر إليها ليست بتلك و إنما أخرى و كأنك تقول :

He isn't flying to Paris tomorrow , he is actually flying back from Paris

لن يسافر إلى باريس غدا ، لأنه حاليا في طريق العودة من سفر باريس.

5. He isn't flying to **Paris** tomorrow

في هذه الحالة عندما ننطق كلمة Paris بنغمة عالية نؤكد أن الوجهة التي سيسافر إليها ليست باريس و إنما بلد آخر و كأننا نقول :

He isn't flying to Paris tomorrow , he is flying to New York

لن يسافر إلى باريس غدا ، و إنما سيسافر إلى نيويورك.

**6.** He isn't flying to Paris **tomorrow**

و كأنه يقصد القول :

He isn't flying to Paris tomorrow , he said would be flying the day after tomorrow

لن يسافر إلى باريس غدا ، و إنما قال يود السفر بعد غد.[159]

من جهة أخرى يرى رائد المدرسة الانجليزية فيرث Firth انه لا يمكن أن يتم دراسة جادة لعلم المعنى الوصفي Descriptive semantics لأية لغة منطوقة ، ما لم تعتمد هذه الدراسة على قواعد صوتية ، و أنماط تنغيمية Intonational forms موثوق بها و أنها لمن المستحيل أن تبدأ دراسة الصرف دون تحديد صوتي لعناصره ، أو بدون التعرف على هذه العناصر بواسطة التلوين الصوتي ، كما تحدث أحيانا ، أما النحو فهو ناقص بدون دراسة الأنماط التنغيمية.[160]

و يرى تشومسكي أن البنية السطحية هي التي تقرر من خلال التنغيم الصوتي ماهية المعلومات الجديدة أو الهامة التي تحتويها الجملة ، و كذلك ما تتضمنه من مفترضات مسبقة ، و يدعو هذه

---

[159] Mr Shvail Falek sher by Muhammad Nasir Kahlown , Intonation and use of stress,Newspaper headlings from www.slideshare.net

[160] عليان بن محمد الحازمي ، التنغيم في التراث العربي ، الأستاذ المشارك بقسم اللغة والنحو والصرف ، كلية اللغة العربية القرى ، نقلا عن : http://www.dahsha.com/old/viewarticle.php?id=30773

المعلومة الجديدة بالبؤرة التي يرتكز فيها تنغيم الجملة ، فيما يشير بالمفترض المسبق إلى ما يقصد ضمنا بالجملة.[161]

و هكذا يبدوا جليا مما قدمناه أن التنغيم في اللغة الانجليزية بالغ الأهمية و التأثير على المعنى فمن خلاله يمكننا التعبير عن مشاعرنا و مواقفنا في الكلام لما يضيفه من قيم تسهم في بيان قيم التراكيب و دلالاتها كالتأكيد أو الشك أو الدهشة أو عدم المبالاة أو الغضب...

و نخلص إلى القول أن التنغيم يبرز الفروق الدلالية بين الجمل ، فان تغير منحى التنغيم يشير إلى تغير في معنى الجملة يلزم المتحدث بضرورة الاستخدام الصحيح للتنغيم فهو أمر أساسي في الأداء التعليمي بالنسبة للمتعلم حتى يتعود على هذه القواعد الصوتية ، فالمتعلم سواءا كان يقرأ أو يتحدث فهو يحتاج إلى تلك" الوحدات التنغيمية " Intonation Unites وذلك بتنوع الأداء الصوتي في الارتفاع و الانخفاض ، فكل عملية تأخد نمطا تنغيميا خاصا يناسب المعنى.

و من هذه الحيثية بات من الواجب على معلم اللغات مراعاة طول الصوت و حجمه و يرتبط هذا الأمر ارتباطا وثيقا بعملية التنفس ، القدرات الصوتية و يجب أن يتفادى المعلم النطق أو القراءة على وثيرة واحدة ، فلا بد من أن يعطي لكل مقطع أو كلمة أو جملة حقها في النطق حتى لا يضيع المعنى.

---

[161] نازك إبراهيم عبد الفتاح ، النغمة و التنغيم في مجال الفنولوجيا فوق الجزئية (السبر) في العربية و العبرية ، مجلة كلية الآداب القاهرة ، العدد 58 ، مارس 1993 م ، ص 18 .

تجدر الإشارة إلى أن تعليمية النبر و التنغيم لا يستقيم لها أمر إلا إذا أسقطناهم في الميدان العلمي و ذلك من خلال العملية التفاعلية التي تحدث بين الملقي و المتلقي ، و من بين التمرينات التي يمكن من خلالها اكتساب التنغيم نذكر ما يلي :

1. أن تستعمل المخططات التنغيمية و النبرية ، و ذلك باستعمال الحاسوب الذي بإمكانه أن يعطينا نماذج لتغيرات التواتر ، و هذه العملية تعطينا التحليل الدقيق و الصحيح بمقارنة نطق المتعلم بالنموذج المثالي الذي يقدمه الحاسوب.
2. و منهم من يستخدمون الحركات كاليد و الوجه لتعليم التنغيم و النبر و كل حركة تعبر عن تغير التواتر.
3. و منهم من يدعو إلى الاستماع الجيد و البسيط للتسجيلات الصوتية لمختلف النبرات و التنغيم ثم يأمر المتعلم بترديدها .[162]

[162] Raymond Renard –tonal , Apprentissage d'une langue étrangère/second la phonétique verbo , p137-138.

إن الهدف من دراسة التنغيم في اللغة الانجليزية هو التسهيل على من يرغب في تعلمها وإتقانها بالشكل الصحيح ، لما لهذا الأخير من اثر على المعنى ، حيث لا يصلح أن نستغني عن التنغيم في هذه اللغة ، فقد يحدث أن يتحدث إليك من لا يتقنها و لا يجيد أداءها فلا تعرف ما يريد أن يقول ، و السبب في ذلك يعود إلى انه لا ينطقها بما هو متعارف عليه من تنغيم.

إن عدم الاهتمام بالتنغيم في اللغة الانجليزية يجعل منها لغة شبه آلة عاطلة ، لذلك فهو جزء لا يتجزأ من أقسام الكلام حتى و إن كان يعنى بما هو خارج البنية ، لكن له حضور في السياق فهو من بين استراتيجيات الكلام التي من شانها أن تجعله فعلا ، لأن الأمر لا يعني ماذا نقول لكن كيف نقوله ، و بالتالي يمكننا أن نجزم أنه لا قيمة لكلامنا اللغوي في اللغة الانجليزية لو لم يوجد هناك أي تنغيم و عليه من أراد أن تكون إنجليزيته مقبولة إلى أبعد الحدود ، ما عليه سوى أن يراعي و يقدم اهتماما كبيرا **بالتنغيم**.

# الفصل الثالث :

# التنغيم بين العربية والانجليزية

## دراسة تقابلية

# Intonation between Arabic and English Contrastive Study

## الدراسة التطبيقية :

بعدما تطرقنا نظريا فيما سبق للتنغيم في اللغتين العربية و الانجليزية ، و عرفنا الأنواع المختلفة للنغمات في اللغتين ارتأينا في هذا الفصل بأن نقوم بدراسة تقابلية تطبيقية بينهما من خلال بعض الومضات الإشهارية [163]، و بعض التروجات الإعلانية المعرفة بالبروموهات [164] ، محاولين بذلك تمييز النغمات و تحديدها .

### الومضة الاشهارية الأولى :

تقدم هائل في صناعة السيارات

و لكن ...

هل هذا كل شيء ؟

السيارة يجب أن تكون أكثر تمركزا حول الإنسان

لان الإنسان هو من يقودها

ازيرا الجديدة كليا

Tremendous improvements in Automobile technology
But...
Is that all ?
Automobile should be more human concentric
Because humans drive
High touch the next high tech Azera...

[163] الاشهار مجموعة من الوسائل تستعمل من أجل التعريف بالمنتوجات أو الخدمات بطرق متنوعة بهدف الاستهلاك نقلا عن موقع :
http://ar.wikipedia.org/wiki/

[164] هي النسخة التجريبية التي تطلقها الشركة للترويج لأحد منتجاتها تعني نسخة اعلانية تجريبية نقلا عن موقع :
http://ejabat.google.com/ejabat/thread?tid=05e8e2edc00ebbe2

**ملاحظة:**

تمتاز لغة التلفزيون عموما و لغة الإشهار خصوصا، بالاعتماد على المنطوق و التركيز على الصوت و إبراز مزاياه ، لأن هدفها الأساسي هو التأثير على السامع و جلب انتباهه ،نشير هنا إلى أن الكلمات المكتوبة بحروف بارزة و المسطر تحتها تنطق **بنغمة صاعدة** .

تقدم هائل في صناعة **السيارات** **نغمة هابطة – صاعدة**

Tremendous improvements in **Automobile technology**

**نغمة مستوية – صاعدة**

و لكن ... (نغمة و ليست تنغيم لأن التنغيم يخص الجملة )

But...

هل هذا كل شيء ؟ **نغمة صاعدة**

Is that all ? **نغمة هابطة**

السيارة يجب أن تكون أكثر تمركزا حول الإنسان **نغمة مستوية**

**Automobile** should be more **human concentric**

**نغمة صاعدة – هابطة – صاعدة**

لان الإنسان هو من يقودها **نغمة مستوية**

Because humans **drive** **نغمة مستوية – صاعدة**

ازيرا الجديدة كليا **نغمة صاعدة**

**High** touch the next **high tech Azera...**

**نغمة صاعدة – هابطة – صاعدة.**

**الومضة الاشهارية الثانية :**

هيونداي تؤمن هناك فرقا بين صناعة السيارات ..

و السيارات التي تصنع الفرق ..

في كل لحظة تستمتع بها بالروائع التي أبدعتها هيونداي

توقع أن تسمع هذا الصوت

هيونداي New thinking new possibilities

Hyundai believes there is a difference between making cars..
And making cars that make a difference
Every moment you expierence the wonder created by Hyundai
Expect to hear the sound
Hyundai New thinking new possibilities

هيونداي تؤمن هناك فرقا بين صناعة السيارات .. **نغمة صاعدة**

**Hyundai** believes there is **a difference** between **making cars..**

**نغمة صاعدة – هابطة – صاعدة.**

و السيارات التي تصنع الفرق .. **نغمة مستوية**

And making cars that **make a difference** **نغمة هابطة – صاعدة**

الكلمة الأكثر أهمية هي **difference** لأنها تمثل الشيء المتغير و الخاص بهذه السيارة ، فجاءت بنغمة صاعدة لتلفت الانتباه.

في كل لحظة تستمتع بها **بالروائع** التي أبدعتها **هيونداي** **نغمة هابطة – صاعدة**

Every moment you **expierence** the **wonder** created **by** **Hyundai**

**نغمة هابطة – صاعدة – صاعدة**

**توقع أن** تسمع هذا الصوت **نغمة صاعدة – هابطة**

**Expect to hear** the sound

**نغمة صاعدة – هابطة**

**Hyundai** New thinking new **possibilities**

**نغمة صاعدة – هابطة.**

**الومضة الترويجية الثالثة :**

مع فرانس 24 أنت في قلب الحدث مباشرة على الأيباد

فرانس 24 مصدر للأخبار في ثلاث لغات متجدد ، و مجاني ، و سهل الاستخدام

لا تدع أي خبر يفوتك عن منطقتك بفضل جهاز متطور يزودك بالأخبار حيث أنت

اطلع على جميع محتويات فرانس 24 من ملفات و تحقيقات ، و نقاشات ،و مقابلات

مع فرانس 24 على الأيباد الأخبار الدولية بين يديك .

With France 24 get to the heart international curent events live on your IPad

With France 24 up is an information form three languages

Its infinitive, free and simple up

The facts To this reveal Location to new will never miss what's going on in your region

Makes the most variable content france 24 video on demand, all the stories , reports , debates and interviews

With France 24 on the IPad get all the international news whenever and wherever you want.

مع فرانس 24 أنت في قلب الحدث مباشرة على الأيباد **نغمة مستوية**

With France 24 get to **the heart international** curent events **live** on your **IPad**

**نغمة هابطة – صاعدة– صاعدة**

فرانس 24 مصدر للأخبار في ثلاث لغات **متجدد ، و مجاني ، و سهل الاستخدام**

**نغمة هابطة – صاعدة**

With France 24 up is an **information** form **three languages**
Its **infinitive**, **free** and **simple** app store bord

**نغمة هابطة – صاعدة– صاعدة– هابطة**

لا تدع أي خبر يفوتك عن منطقتك بفضل جهاز متطور يزودك بالأخبار حيث أنت **نغمة مستوية**

**The facts** To this **reveal Location** to new will never miss **what's going on in your region**

**نغمة صاعدة– هابطة – صاعدة**

اطلع على جميع محتويات فرانس 24 من ملفات و تحقيقات ، و نقاشات ،و مقابلات

**نغمة مستوية**

Make the most variable content france 24 video on demand all **the stories , reports , debates and interviews**

**نغمة هابطة – صاعدة**

مع فرانس 24 على الأيباد الأخبار الدولية بين يديك . **نغمة هابطة**

With France 24 on **the IPad** get **all the international news** whenever and wherever you want.

**نغمة هابطة – صاعدة – هابطة**

**الومضة الترويجية الرابعة :**

فرانس 24 تقدم لكم مراقبون

مراقبون نظرة جديدة إلى الأخبار تسجيلات و صور و شهادات حية من قلب الحدث أرسلها لنا

هواة و تحققت أسرة التحرير من صحتها

مراقبون موقع و برنامج ..

شبكة ناشطة و فاعلة تضم 5 ألاف مراقب حول العالم يتواصلون معنا عبر الويبكام

المراقبون هم انتم ، هو ، هي

فانضموا إلى أسرتنا و شاركونا في تغطية الخبر

مراقبون عيونكم حول العالم

France 24 présents the obeservers
Get a differente new of the news yours, photos , videos and on the spot an witnesses account verified by our journalists and published on our web site
the obeservers it's also on tv with webcam reports from our observers around the world
the obeservers an interactive net work of some 5 thousand people
the obeservers it's them , it's him , it's her and you can be part of it find out how at observers. France 24.com
you too can be our eyes across the globe .

فرانس 24 تقدم لكم مراقبون **نغمة مستوية**

France 24 présents **the obeservers**

**نغمة هابطة – صاعدة**

مراقبون نظرة جديدة إلى الأخبار تسجيلات و صور و شهادات حية من قلب الحدث أرسلها لنا هواة و تحققت أسرة التحرير من صحتها **نغمة مستوية**

Get a **differente** new of the **news yours**, **photos , videos** and on the spot an witnesses account verified by our **journalists** and published on our web site

**نغمة صاعدة– هابطة – مستوية– هابطة**

مراقبون موقع و برنامج .. **نغمة مستوية**

**the obeservers** it's also **on tv** with webcam reports from our observers **around the world**

**نغمة صاعدة– صاعدة**

شبكة ناشطة و فاعلة تضم 5 ألاف مراقب حول العالم يتواصلون معنا عبر الويبكام **نغمة مستوية**

**the obeservers** an interactive net work of **some 5 thousand** people

**نغمة صاعدة– مستوية – صاعدة**

المراقبون هم انتم ، هو ، هي **نغمة مستوية**

**the obeservers it's them , it's him , it's her**

**نغمة صاعدة**

فانضموا إلى أسرتنا و شاركونا في تغطية الخبر **نغمة مستوية**

and **you can be** part of it find out **how** at observers. France 24.com

**نغمة صاعدة– هابطة**

مراقبون عيونكم حول العالم **نغمة صاعدة**

**you too** can be our eyes **across the globe .**

**نغمة صاعدة– هابطة – صاعدة**

**عملية إحصائية:**

بعد هذه المحاولة في تمييز النغمات في اللغتين العربية و الانجليزية من خلال النماذج الإشهارية أعلاه سنقوم فيما يلي بإحصاء عدد النغمات :

| | النغمة المستوية | النغمة الهابطة | النغمة الصاعدة |
|---|---|---|---|
| **اللغة العربية** | 12 | 5 | 8 |
| **اللغة الانجليزية** | 4 | 19 | 32 |

**استنتاج:**

بناءا على هذه الدراسة البسيطة و المتواضعة ، تأكد ما جاء في الفصلين النظريين السابقين في كون اللغة العربية تستخدم التنغيم و لكن على نطاق ضيق، بينما اللغة الانجليزية تستخدمه بشكل ملفت و كثيف ، فعدد النغمات الصاعدة و الهابطة اكبر من عدد النغمات في العربية ، هذه الأخيرة التي استخدمت النغمة المستوية بكثرة .

**أ.أوجه التشابه :**

- تلتقي اللغتين في بعض الجمل في نفس النغمة و لكن على نطاق ضيق ، نحو:

**توقع أن** تسمع هذا الصوت

**Expect to hear** the sound **نغمة صاعدة – هابطة**

- التنغيم يشد السامع و يلفت الانتباه فيما إذا أراد الشخص التأكيد على معنى معين.

- التنغيم عنصر مهم من عناصر الأداء ، و عدم إتقانه يؤدي إلى عدم الوضوح ، و هو يعد من الظواهر الصوتية و الموسيقية الدقيقة ، في كل من اللغتين.
- التنغيم يميز اللغة و يجعل لها هويتها الخاصة.

**ب.أوجه الاختلاف:**

- التنغيم في اللغة العربية يعد عاملا مساعدا في إبراز المعاني، مقارنة مع التنغيم في اللغة الانجليزية الذي يعد أساسيا و مهما جدا ،فأي خلل بسيط في التنغيم يخل بالمعنى.
- يتضح التنغيم في الانجليزية أكثر منه في العربية ، فالجملة الانجليزية تحتوي على نغمات مختلفة و متتالية على عكس الجملة العربية التي تتضمن في معظم الأحيان نغمة واحدة و لعل الفضل في ذلك هو كونها تتصف بالقوة في بنية كلماتها ووضوح مقاصدها.
- حضور التنغيم في اللغة الانجليزية بقوة جعل منها لغة نغمية بالدرجة الأولى على عكس اللغة العربية.

# الخاتمة

أفضت الرحلة مع بحث" **الوظائف الدلالية للتنغيم بين العربية و الانجليزية ( دراسة تقابلية)** " إلى جملة من النتائج نوجزها فيما يلي :

1. للظواهر الأدائية اثر كبير في تعلم اللغات الأجنبية ، و إتقانها .
2. النبر و التنغيم من أهم الظواهر الأدائية التي تحدد المعاني ، فبواسطتهما يفصح المتكلم عن مقاصده.
3. إن دراسة اللغة لا يجب أن تكون بمعزل عن الدراسة الصوتية ، لان اللغة المنطوقة أبلغ في المفاهيم من اللغة المكتوبة و هذا صادر من قيمة و جوهر الصوت اللغوي.
4. ترتبط دلالة الصوت بجرسه و نغمته ، فإذا كان قويا كانت الدلالة كذلك و إن كان ضعيفا كانت الدلالة ضعيفة ايضا ، و هذه إحدى الخصائص الصوتية للغة العربية.
5. تمتاز اللغة الانجليزية بصفة السماع حيث هي نغمية و نبرية ، لكن هذا غير واضح في العديد من الحالات بسبب عدم وجود قواعد نهائية ، و إن وجدت فهي مملوءة بالاستثناءات.
6. التنغيم ظاهرة أدائية نسبية تتوقف على موقف المتكلم و سلوكه و عواطفه لذلك هو مختلف و متنوع من شخص لآخر ومن عصر لآخر و من لغة إلى أخرى.
7. الاختلاف في التنغيم يؤدي إلى الاختلاف في المعنى ، لهذا عدت الدراسة الصوتية جزءا أصيلا في دراسة المعنى و تبيان نشاطه.
8. لم يتعامل العرب القدامى مع ظاهرة التنغيم تعامل الشارحين المفسرين لأسبابها ونتائجها إنما تعاملوا معها ، من حيث وظيفتها في المعنى.

9. التنغيم في اللغة الانجليزية يبرز الفروق الدلالية بين الجمل ، لأن تغير منحى التنغيم يشير إلى تغير في معنى الجملة يلزم المتحدث بضرورة الاستخدام الصحيح للتنغيم فهو أمر أساسي في تعلم و إتقان هذه اللغة.

وفي الختام نقول : نحن لا ندعي أننا بلغنا غايتنا وظفرنا بمبتغانا، وإنما هو محاولة لتسليط الضوء على بعض النقاط التي هي بحاجة إلى إشباع وبحث، فاكتفينا بتناول ما تيسر فهمه ولان شرحه في هذا البحث الذي لا ندعي فيه الإبداع والخلق.

إن نسيت فلن أنسى فضل أستاذي المشرف **الدكتور المهدي بوروبة** ، وجزيل شكري وامتناني لما أسداه لي من نصائح وتوجيهات طيلة عمر هذا البحث.نسأل الله التوفيق، والله من وراء القصد، والحمد لله أوّلاً و آخراً، ظاهراً وباطناً، وصلّى الله وسلّم وبارك على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه، وسلّم تسليماً كثيراً. وآخر دعوانا

**«أنِ الحمد للّه ربّ العالمين»**.

# قائمة المصادر والمراجع

## 1. المصادر و المراجع العربية :


1. القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع، نال شرف كتابته الخطاط عثمان طه ، مؤسسة الرسالة لبنان، ط1421/1ه.

2. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية 1961 م .

3. إبراهيم محمد نجا ،التجويد و الأصوات ، دار الحديث ، القاهرة ، 2008 .

4.أحمد قدّور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط1996/1 .

5.أحمد كشك ، من وظائف الصوت اللغوي محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي، القاهرة ط2/ 1997 .

6. أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوي ، توزيع عالم الكتب ، القاهرة ، ط3 ، 1985.

7. أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، مكتبة دار العروبة للنشر و التوزيع ، الكويت ، 1982.

8.أنور الجندي- اللغة العربية بين حماتها وخصومها- مطبعة الرسالة، القاهرة،دط،دت.

9.برجشتراسر ، التطور النحوي للغة ، إخراج و تصحيح د رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، د.ط 1417 ه ، 1997 .

10. بغدادي بلقاسم ، المعجزة القرآنية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر.

11. تمام حسان ، اللغة العربية معناها و مبناها ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1973م .

12. تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة ، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب 1979.

13. توفيق محمد شاهين ،علم اللغة العام، دار التضامن للطباعة ، القاهرة، ط1 / 1980م .

14. الجاحظ ، البيان و التبيين ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ومكتبة الهلال بيروت ط1968/3 .

15. جان كانتينو: دروس في علم أصوات العربية، ترجمة الدكتور صالح القرمادي 1969.

16. حسام البهنساوي ، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب و الدرس الصوتي الحديث مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1 / 2005 .

17. حنيفي بناصر / مختار لزعر ، اللسانيات منطلقتها النظرية و تعميقاتها المنهجية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2009 .

18. خليفة ، عبد الكريم ،عالمية اللغة العربية ومكانتها بين لغات العالم.

19. ابن رشد ، تلخيص الخطابة ، تحقيق عبد الرحمان بدوي ، وكالة المطبوعات الكويت دار القلم ، لبنان ، د.ط ،د.ت .

20. سعيد الأفغاني ، في أصول النحو، مطبوعات جامعة البعث ، 1993 .

21. سيبويه أو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب/4، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، دار الجبل ،لبنان، ط1991/1 .

22. سيد قطب ، التصوير الفني في القرآن ، دار الشروق ، القاهرة ، ط 2002/16 .

23. ابن سينا ، الخطابة ، تحقيق د/ محمد سليم سالم ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، د.ط 1954.

24. ابن سينا ، رسالة أسباب حدوث الحروف ، تحقيق الدكتور محمد حسان الطيان و يحي مير علم ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ط1/ 1982 .

25. السيوطي ، الأشباه والنظائر/3، تحقيق إبراهيم محمد عبد الله، منشورات مجمع اللغة العربية، 1986م.

26. شكري عياد ، موسيقى الشعر العربي ، دار المعرفة ، القاهرة ، ط1 /1968.

27. الصالح، صبحي ، دراسات في فقه اللغة ، بيروت ط 4/ 1970 .

28. عاطف مذكور، علم اللغة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1986.

29. عبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات العربية المشاكلة ،التنغيم ، رؤى تحليلية ،دار الحامد للنشر والتوزيع ، الأردن ط1 / 2004.

30. عبد الغفار حامد هلال ، أصوات اللغة العربية ، مكتبة وهبة القاهرة ، ط3 / 1996م.

31. عبد الغفار حامد هلال ، الصوتيات اللغوية ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، ط1 /2009 .

32. عبد القادر عبد الجليل ، الأصوات اللغوية ، دار الصفاء ،عمان ، الأردن ط1 /1998.

33. عبد القادر عبد الجليل ، الدلالة الصوتية و الصرفية في لهجة الإقليم الشمالي ، دار صفاء للنشر و التوزيع ، الأردن ،ط1 /1997 .

34. عبد القادر مرعي العلي الخليل ، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدامى في ضوء علم اللغة الحديث ، ؛ إشراف رمضان عبد التواب، (دكتوراه)، جامعة عين شمس 1989.

35. عبده الراجحي ، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية د.ط ، 1995 م.

36. عصام نور الدين ، علم وظائف الأصوات اللغوية ، الفنولوجيا ، دار الفكر اللبناني ط1 1992 .

37. علي بن محمد بن علي /الحسيني الجرجاني الحنفي ، التعريفات ، تحقيق نصر الدين تونسي القاهرة ط1 / 2007 .

38. أبو الفتح عثمان بن جني ، الخصائص ،الجزء الأول ، حققه محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، 1376 ه ، 1956 م .

39. أبو الفتح عثمان بن جني ، الخصائص ،الجزء الثاني ،حققه محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، 1376 ه ، 1956 م .

40. أبو الفتح عثمان بن جني ، الخصائص ،الجزء الثالث ،حققه محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، 1376 ه ، 1957 م .

41. كمال بشر، علم اللغة العام (الأصوات) ، دار المعارف ، مصر ، 1980 .

42. كمال بشر، فن الكلام ، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة ،ط1 /2003.

43. ماريوباي ، أسس علم اللغة ترجمة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط 2 1983.

44. محمد الأنطاكي، الوجيز في فقه اللغة ، دار الشرق ، بيروت ط3 / 1999 .

45. محمد عيد شبابيك ، الفاصلة القرآنية بين المبنى و المعنى ، دار جراء ، القاهرة ط1/1993 .

46. محمود السعران،علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ط2/1997.

47. ابن منظور ، جمال الدين محمد، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان 1956 .

48. أبو نصر محمد بن طرخان الفارابي، ، كتاب *الموسيقى الكبير*، تحقيق: غطاس خشبة مراجعة وتصدير: محمود الحفني، دار الكتاب العربي، القاهرة .

## 2.المصادر و المراجع الأجنبية :

49. A.S. Hornby ( ed ): Oxford Advanced Learner's Dictionary.
50. Bolinger , Aspects of language, New York Harcourt Brace Jovanovich. D1968
51. Dafydd Gibbon and Helmut Richter, Intonation,Accent and Rhythm studies in discourse phonology,1984.
52. DxM coulthard,c.Johns ,Discourse Intonation and Language teaking Brazil , Harlow (Essex) Longman1986.
53. Galisson et D.Cost , Dictionnaire de didactique des langues
54. Harlow (Essex);Longman Brown, G.Listenning to spoken English 1977 .
55. Henri Adamscruwski and Denis keen-phonétique et phonologie de l'anglais contemporain , édition Armand colin , Paris 1973.
56. J.D. O'Connor Stress, Rhythm and Intonation,BBC,Madrid,1993.
57. Jones Daniel – an outline of English phonetics – compblidge1967.

58. Ken worthy, Teaching English pronunciation, London Longman1987
59. Levis,M.K , Intonation in theory and Practice, Revisited,tesol quarterly1999.
60. Longman Pennington , Phonology in English language teaching.London, M.C 1996.
61. Lydia White , Gambridge , text Books in linguistics ; Second language Acquisiten and universal Grammar .
62. Mark Studman , Information-structural semantics for English intonation, university of Eduibush , 2003.
63. M-Harlow , An introduction to discourse analysis, coulhard (Essex)Longman1977.
64. O'Connor , Intonation of colloquial English , J D X B.K Arnold -London-Longman 1973.
65. Peter Ladefoged , A course in phonetics, New York Harcourt Javonovich 1982 (1975).
66. Peter Roach , English phonetics and phonology a practical course book, Cambridge University Press1983.
67. Peter Roach ,Introduction Phonetics, ,Test Copyright,1992
68. Raymond Renard –tonal , Apprentissage d'une langue étrangère/second la phonétique verbo.
69. R.H.Robins , General linguistics.
70. Sami A.Hanna and other , Dictionnary of Modern Linguistics .
71. Slmbiger Maria,English intonation and German model particles a comparative stydy , the melody of a language,university Park Press .
72. Stress in the speech stream ; the rhythm of spo / an English Urban : University of Illinois Press.
73. Swtt A.prevost , A semantics of Contrast and information structure for specifying intonation in spoken language generation. university of Pennsylvania 1996 .
74. Under Hill-A Sound Fondations living phonology , Oxford Heinemann1994.

## المجلات و الدوريات


75. أحمد فؤاد باشا ، تراثنا العلمي و رحلة إلى الغرب ، مجلة تراثيات ، مركز تحقيق التراث دار الكتب و الوثائق القومية : العدد 1 يناير ، 2003 ص 47 .

76. آمنة طيبي: مجلة التراث العربي ، **مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب–دمشق العدد 98 – السنة الخامسة والعشرون – حزيران 2005 – جمادى الأولى 1426 نقلا عن موقع: http://www.awu-dam.org/trath/98/turath98-017.htm**

77. حمدان رضوان أبو عاصي ، الأداءات المصاحبة للكلام و أثرها في المعنى ، مجلة الجامعة الإسلامية سلسلة الدراسات الإنسانية ، العدد 2 /يونيو 2009 ص 70 نقلا عن موقع : http://www.iugaza.edu.ps/ara/research/

78. سامي عوض عادل علي ، دور التنغيم في تحديد معنى الجملة العربة ، مجلة جامعة تشرين للدراسات و البحوث العلمية ، المجلد 28 العدد 1 ، 2006 .

79. سيد حسن أرباب ، النبر في القران الكريم ، دراسات دعوية العدد 17 يناير 2009 جامعة أفريقيا العالميَّة ــ السُّودان .

80. عبد الفتاح المصري ، الصوتيات عند ابن جني في ضوء الدراسات اللغوية العربية المعاصرة **مجلة التراث العربي–مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب–دمشق العددان :15 و 16 – السنة الرابعة – رجب وشوال 1404 – نيسان "ابريل" و تموز "يوليو" 1984** .

81. عليان بن محمد الحازمي ، التنغيم في التراث العربي ، الأستاذ المشارك بقسم اللغة والنحو والصرف ، كلية اللغة العربية القرى ، نقلا عن :
http://www.dahsha.com/old/viewarticle.php?id=30773

82. المهدي بوروبة ، ظواهر التشكيل الصوتي عند النحاة و اللغويين حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه الدولة في اللغة ، السنة الجامعية 2002/2001 .

83. مهدية بن عيسى ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير موسومة الدلالة الصوتية دراسة نظرية و تطبيقية سورة يوسف أنموذجا ، إشراف ا.د.عبد الجليل مرتاض ، السنة الجامعية : 2011/2010 .

84. نازك إبراهيم عبد الفتاح ، النغمة و التنغيم في مجال الفنولوجيا فوق الجزئية (السير) في العربية و العبرية ، مجلة كلية الآداب القاهرة ، العدد 58 ، مارس 1993م.

85. يوسف عبد الله الجوارنة ، التنغيم و دلالته في العربية ، مجلة الموقف الأدبي ، اتحاد الكتاب العرب ، سورية 2002م ، العدد 369 نقلا عن موقع :

http://www.awu-dam.org/mokifadaby/369/mokf369-004.htm

**Internet Resource :**

86. English phonetics course Intonation, the functions of intonation from www.slideshare.net
87. Muhammad M Phil linguistics , Function of intonation phonetics and phonology , university Bahawalpur from www.slideshare.net
88. Muhammad Sajid us salam Mphil , linguistics Function of intonation phonetics and phonology , university Bahawalpur from www.slideshare.net

Shvail Falek sher by Muhammad Nasir Kahlown , Intonation and use of stress,Newspaper headlings from www.slideshare.net

# فهرس الموضوعات

مقدمة

المدخل: أثر الظواهر الأدائية في تعلم اللغات..... 1

1. الظواهر الأدائية في العربية ..... 9

2. الظواهر الأدائية في الانجليزية..... 12

**الفصل الاول : التنغيم في اللغة العربية**

تمهيد..... 17

1. تعريف التنغيم..... 18

2. أنواع النغمات ..... 23

1) النغمة المستوية ..... 24

2) النغمة الصاعدة ..... 24

3) النغمة الهابطة ..... 24

4) النغمة الصاعدة الهابطة..... 25

5) النغمة الهابطة الصاعدة..... 25

3. التنغيم عند العلماء العرب القدامى ..... 27

4. الوظائف الدلالية للتنغيم في اللغة العربية..... 35

**الفصل الثاني : التنغيم في اللغة الانجليزية**

تمهيد..... 46

1. تعريف التنغيم..... 47

2. أنواع النغمات في الانجليزية ..... 49

1) النغمة الهابطة : *Fall tone*..... 50

2) النغمة الهابطة– الصاعدة *Fall - Rise tone* ..... 51

3) النغمة الصاعدة : *Rise tone* ..... 52

4) النغمة الصاعدة – الهابطة *Rise - Fall tone* ..... 54

3. درجة الصوت في اللغة الانجليزية : *Pitch Range in English Language* .... 56

أ- النغمة العالية : *High key tone* ..... 57

ب- النغمة المتوسطة : *Mid key tone* ..... 57

ج- النغمة السفلى (منخفضة) : *Low key tone* ..... 58

4. الوحدات التنغيمية في اللغة الانجليزية: *Intonation Units in English* ..... 59

النبر المنغم : *Tonic stress* ..... 61

1. النبر المنغم غير المرصود: *Unmarked tonic stress* ..... 63

2. النبر المنغم للتأكيد: *Emphatic tonic stress* ..... 63

3. النبر المنغم التقابلي *Contrastive tonic stress* ..... 64

4. نبرة المعلومة الجديدة : *new information stress* ..... 64

5. الوظيفة الدلالية للتنغيم في الانجليزية *The semantic function of intonation in English* ..... 66

**الفصل الثالث : التنغيم بين العربية والانجليزية دراسة تقابلية**

الدراسة التطبيقية ..... 76

- الومضة الاشهارية الأولى..... 76
- الومضة الاشهارية الثانية..... 78
- الومضة الترويجية الثالثة ..... 80
- الومضة الترويجية الرابعة ..... 82

عملية إحصائية.....84
أ- أوجه التشابه .....84
ب- أوجه الاختلاف.....85
الخاتمة.....86
قائمة المصادر و المراجع.....89
فهرس الموضوعات.....97